

الملك

مجلة

المجلد الرابع عشر
الجزء العاشر



إهداء من

طبعة دار الوفاء
للطباعة والنشر

تابعوا ...



WWW.ALUKAH.NET

(المجلد الرابع عشر)

٧٢١

(الجزء العاشر)

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي
خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب

المعراج
١٣١٥

يخبر مهدي النبي يستوي القول فينبون أحسنه
أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب

قال عليه الصلاة والسلام : ان للإسلام صوى و « منارا » كمنار الطريق

(عصر - الاحد سابع شوال ١٣٢٩ - ٢٢ أكتوبر (تشرين الأول) ١٤٢٩ - ١٩١١ م)

(المجلد الرابع عشر)

(٩١)

(المنار ج ١٠)

فتاوى المفتان

هنا هذا الباب لاجابة اسئلة المشتركين خاصة ، اذ لا يسمع الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين
سمه واتبعه ويذكر عمله (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء الله واننا نذكر الاسئلة
بالترتيب غالباً ورمزاً متاخراً السبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه ورعا أجنبنا غير مشترك لئلا نلحقه. ولم
نفسى على سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم تذكره كان لنا طرر صحيح لا نفياله

﴿ أسئلة من البحرين ﴾

(س ٥٤ - ٥٩) من صاحب الامضاء

الحمد لله وحده

حضرة محترم المقام حجة الاسلام وامام المسلمين السيد محمد رشيد رضا رضي
الله عنه وارضاه

سلام واحترام: يرد مجيئنا النار ونطاع عليه فزى فيه من آيات الارشاد لسبل
الرشاد، والانصاح عن طرق الفلاح، ما يشهد بفضله ونفضل صاحبه اطال الله بقاءه في
سلامة وعافية، ولا زالت آثاره في مناره ماثلة للمسترشدين والمعتبرين، سيدي اوجوكم
الاجابة عما يأتي بأوجز ما يمكن وارساله ضمن جواب ان لم ترغبوا درجه في النار
(١) المراج كيف كان

(٢) اقتضاض السكواكب وعلمه الطبيعية والتوفيق بين ذلك وبين ماورد في سورة
قل أوحى وسورة والصافات

(٣) أوحى على النبي (ص) معنى القرآن فقط والنبي (ص) هو أعرب عن ذلك
المعنى بهذه الالفاظ وركبها هذا التركيب أم أوحى اليه المعنى واللفظ جميعا

(٤) هل يصح حديث انزل القرآن على سبعة احرف وما معناه

(٥) هل من الممكن انشاء مؤتمرا اسلامي يمود على الاسلام بفائدة في القريب

الماجل وان ينبغي ان يكون

(٦) ألا تستحسنون أن تقوم جماعة الدعوة والارشاد أول مرة لفتح ناد بمكة نسبة نادي المعارف وأقبلوا سلام واحترام الداعي الخاضع للمناور وصاحبه محمد صالح يوسف الختجي

الجواب عن السؤال الاول : كيف كان المعراج

لا ندري كيف كان المعراج ولا نقطع فيه بشيء فانه خصوصية أكرم الله تعالى بها نبيه (ص) فأراه من آياته في عالم الغيب والشهادة ما لم ير غيره من البشر ، فان في رواياته انه صلى الله عليه وسلم رأى موسى يصلي في قبره بالكثيب الاحمر ورآه في السماء السادسة ، وفيها انه رأى في السماء آدم ونسم بنيه عن يمينه وشماله ، وصلى بالانبياء اماما بيت المقدس ورآهم في السماء ، ورأى العصاة يذبون في صور غير صورهم التي كانوا عليها في الدنيا ، ولم يقتل أحد من المسلمين ان موسى او آدم رفع بجسده الى السماء ، فاقولك بنسم بني آدم كلهم ، ولا ان العصاة يمشون بأجسادهم قبل يوم القيامة . وظاهر هذا ان تلك المرئي روحانية كما قال بعضهم أو منامية كما قال آخرون ، وذكرنا الفرق بينهما في الجزء الماضي ، ومنه ماورد في الصحيح من انه صلى الله عليه وسلم تمثل له بيت المقدس وهو بمكة فوصفه لمن سأله عنه من المفكرين . وقد أورد على ما نشرناه في الجزء الماضي اشكالان وسئلتنا عن حلها كتابة ومشافهة (أحدهما) وهو قديم لو كان الاسراء والمعراج في المنام أو بالروح فقط لما أنكره أهل مكة ولما كان ذكرهما فتنه للناس . على اما قد ذكرنا في جواب (س ٤٧) حل هذا الاشكال بالايجاز ، واما يانه بالتفصيل فهو ان الفتنة هي الاختبار الذي يميز به الايمان اليقيني من عدمه ، فالؤمن الموقن يصدق النبي (ص) في كل ما يخبر به وان كان من الامور الخائفة للمعادات والمألوفات فاذا قال رأيت كذا وكذا مما هو ممكن عقلا تمتنع عادة ولم يبين له انه ذلك في اللحظة أو في المنام يتحقق الاختبار وتظهر درجة ايمانه ويكون النبي صادقا في قوله انه رأى ذلك لان فعل الرؤية البصرية والرؤيا المنامية واحد فيقال في كل منهما رأيت والادراك انما هو للروح ، والجسد آلة لا يتقيد بها الاضعفاء الاواح . ومن ذلك احاديث قتاني القبر فقد ورد انهما بينهما السؤال فيقولان للميت : ما تقول في هذا الرجل الذي بهت فيكم وادعى انه رسول الله . وقد قال تعالى (١٧ : ٩٠) وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس) ووردت الروايات الصحيحة في ان هذه الاية نزلت في شأن ما رآه النبي (ص) في ليلة الاسراء والمعراج . ونقطة

(المارج ١٠م ١٤) المعراج الروحاني والانسلاخ من البدن ٧٢٢

« الرؤيا » حقيقة فيأبى في المنام ولذلك اضطر الى تأويل الآية من جزموا بأن الاسراء والمعراج كانا في اليقظة كما اضطروا الى تأويل رواية شريك في صحيح البخاري الدالة على أنهما كانا في المنام أو الى القول بالتعدد وبهمهم قال انها غلط . وجهة القول ان آية الاسراء التي أوردناها آتفا وحديث شريك في البخاري يدلان على أن الرؤيا النامية هي التي كانت فتنة للناس . نعم ان الجمهور قد اولوا الآية وقالوا في الحديث ما علمت ، واما اذا قلنا ان المعراج وروحي ، وانه كان بالصفة التي يعبر عنها الصوفية بالانسلاخ كما يأتي قريبا فلا وجه لاستعجاب الافتنان بخبره مع التصريح بالانسلاخ والتجرد ، وان لم يصرح به حمله الناس على انه بالروح والجسد واقتنوا به . على ان اقتنان بعض الناس واعتراضهم انما ورد في شأن الاسراء فقط ولذلك قال بعضهم ان الاسراء هو الذي كان بالجسد والروح فقط دون المعراج واختاره المازري في شرح مسلم

(الاشكال الثاني) أورده عالم مشهور من القضاة في هذه الديار قال: ان الاسراء أو المعراج الروحي لا يعد من الخوارق لان بعض الهنود الوثنيين يمتنون أجسادهم موتا موقتا وتطوف أرواحهم في الارض طائفة من الزمن ثم تعود فتصل يديها فيخبر صاحبها عما رأت في تلك السياحة الروحية، وقد كان الانكاز يسمعون مثل هذا عن الهنود ولا يصدقونه حتى اختبروه بأنفسهم فأقام هندي أو أمات نفسه أمام بعضهم ورأوا جسده جثة لاحراك بها ، وعلموا منه ان روحه تقصد بلدا معينا فلما عاد الى حياته المعتادة أخبر بأن روحه جاءت ذلك البلد ورأت فيه كذا وكذا . فاستخبر أولئك المختبرون بعض معارفهم في ذلك البلد عما وقع فيها في تلك المدة فوافق الجواب ما قاله الهندي . والجواب عن هذا على تقدير صحة الرواية من وجوه (أحدها) أن الاسراء والمعراج ليسا من المعجزات التي تحدى بها النبي (ص) الاستدلال على نبوته لان الاستدلال انما يكون بما يدركه المتكبرون بحواسهم ولا يشكون فيه (ثانيها) يكفي في تسمية الخارقة معجزة ان يمجز الناس عنها وان أتوا بشيء من نوعها ولا سيما اذا كان ما أتوا به دونها ، فإبراء المريض من مرضه نوع واحد والفرق بين افراده عظيم فليس إبراء الأرمم كإبراء الأعمى ولا إبراء الزكوم كإبراء المسلول، والروح التي تنسلخ من بدننا فتطوف في بقاع محدودة من الارض وترى بعض المحسوسات فيها فقط ، لا يقاس عملها بعمل الروح التي تطوف ماشاء الله ان تطوف في الارض وترى فيها أرواح الانبياء والملائكة ثم تخرج الى السماء وترى ما ترى من آيات الله الكبرى كالجنة والنار وتسمع وحي الله تعالى في الملأ الاعلى

(نالتها) ان المتكلمين يقولون ان خوارق العادات تكون لغير الانبياء وتختلف اسماؤها باختلاف احوال من تكون لهم فتكون ارهاصا ومهجزة وكرامة الانبياء الاول قبل البعثة والثاني بعدها مع التحدي والثالث بدونه، وكرامة فقط للاولياء ومعونة لمن دونهم من الصالحين واستدراجا للفساق والكفار، وفي كلامهم هذا مجال للنظر (راجعها) ان الخوارق التي ذكروا لها هذه الاقسام انما جنسها المنطقي هو الامر المخالف للمعتاد بين جماهير الناس بحسب الاسباب العسامة المعروفة التي تنشأ عنها اعمالهم، ولا ينافي ذلك عند المتكلمين ان تصدر الخارقة عن كثيرين، ولذلك جوزوا ان تكون معجزة النبي كرامة لكثير من الاولياء وذكروا وقائع في ذلك منها البراء المرضي واحياء الموتى والمكاشفات التي لا تحصى، وجوزوا ايضا ان تصدر الخارقة عن كل أحد وميزوا بينها بالاسماء التي سمعت. ومن الناس من يرد هذا ولا يقول به فقد قال الشيخ محيي الدين بن العربي شيخ الصوفية الاكبر في عصره ان الخارقة لا تعدد فان ما يتعدد لا يكون خارقا للعادة، وهذا هو المعقول لا من حيث تطبيقه على معنى الخارقة فقط بل يقال ايضا ان ما يتكرر لا بد أن يكون له سبب معروف وطريقة توصل اليه كما توصل طريقة الصوفية سالكيها الى ما يذكرون من الكرامات التي صارت عادة تتكرر لأصحابها وان كانت مخالفة للعادات التي عليها غيرهم، فالكشف مثلا معتاد من صنف الاولياء وانما هو خارق للعادة عند جمهور الناس، وسببه الرياضات الروحية. ولاصحاب الرياضات البدنية أعمال معتادة بينهم خارقة للعادة عند غيرهم كاللشي على الجبال وتعلقهم بها من أرجلهم وإلقاء أنفسهم من الاماكن المرتفعة وما هو أغرب من هذا

هذا وان الانسلاخ الذي ذكر عند الهنود وطواف الارواح وحدها أو باجسام من الاثير تشبه الاجساد المركبة مما نعلم منقول عن صوفية المسلمين والشيخ محيي الدين بن عربي وقائع كثيرة فيه مذكورة في فتوحاته وفي غيرها ويذكرون لانفسهم معارج روحية، ويقول محيي الدين ان النبي (ص) عرج به الى السماء ٣٠ مرة. والله اعلم واتا نورد هنا ما قاله ولي الله الدهلوي في كتابه (حجة الله البالغة) في الاسراء والمعراج على طريقة الصوفية لتعرف المذاهب والآراء المشهورة فيهما كلها وهذا نصه: «واسري به الى المسجد الاقصى ثم الى سدرة المنتهى والى ما شاء الله وكل ذلك لجسده صلى الله عليه وسلم في اليقظة ولكن ذلك في موطن هو برزخ بين المثال والشهادة جامع لاحكامهما فظهر على الجسد أحكام الروح وتمثل الروح والمعاني الروحية اجساد

ولذلك بان لكل واقعة من تلك الوقائع تعبير وقد ظهر لحزقيل وموسى وغيرهما عليها السلام نحو من تلك الوقائع وكذلك لأولياء الأمة ليكون علو درجاتهم عند الله كما لهم في الرؤيا والله أعلم

« أما شق الصدر وملؤه إيماناً حقيقة غلبة أنوار الملكية وانطفاء لهب الطبيعة وخضوعها لما يفيض عليها من عالم القدس . وأما ركوبه على البراق حقيقة استواء نفسه النطقية على نسمة التي هي السكال الحيواني فاستوى راكبا على البراق كما غلبت أحكام نفسه النطقية على البهيمية وتسلطت عليها . وأما أسراؤه الى المسجد الأقصى فلا أنه محل ظهور شعائر الله ومتعلق بهم الملاء الأعلى ومطمح انظار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكانه كوة الى الملكوت . وأما ملاقاته مع الانبياء صلوات الله عليهم ومفاخرته معهم حقيقة اجتماعهم من حيث ارتباطهم بحظيرة القدس وظهور ما اختص به من بينهم من وجوه السكال

« وأما رقيه الى السموات سماء بعد سماء حقيقة الانسلاخ الى مستوى الرحمن منزلة بعد منزلة ومعرفة حال الملائكة الموكلة بها ومن لحق بهم من أفاضل البشر والتدبير الذي أوحاه الله فيها والاختصاص الذي يحصل في ملائكتها . وأما بكاء موسى فليس بمحسود ولكنه مثال لفقده عموم الدعوة وبقاء كمال لم يحصله مما هو في وجهه . وأما سدرة المنتهى فشجرة السكون وترتب بعضها على بعض وأنجماعها في تدبير واحد كأنجماع الشجرة في النازية والنامية ونحوهما ولم تمثل حيواناً لأن التدبير الجلي الالهي الشبيه للسياسة السكلي أفرادها وإنما أشبه الأشياء به الشجرة دون الحيوان فإن الحيوان فيه قوى تفصيلية والارادة فيه أصرح من سنن الطبيعة . وأما الانوار في أصلها فرحلة فائضة في الملكوت حذو الشهادة وحياة وإتمام فلذلك تعين هنالك بعض الأمور النافعة في الشهادة كالنيل والفرات . وأما الانوار التي غشيتها قدليات إلهية، وتدبيرات رحمانية، تلمعت في الشهادة حينما استعدت لها . وأما البيت المعمور حقيقة التجلي الالهي الذي يتوجه اليه سجدات البشر وتضرعاتها تمثل بيتاً على حذو ما عندهم من الكعبة وبيت المقدس ، ثم أتى ببناء من لبن وإتاء من خمر فاختر اللبن فقال جبرئيل « ديت الفطرة ولو أخذت الخمر لفوت امتك فكان هو صلى الله عليه وسلم جامع أمة ومنشأ ظهورهم ، وكان اللبن اختيارهم الفطرة والخمر اختيارهم لذات الدنيا ، وأمر بخمس صلوات بلسان التجوز لأنها خمسون باعتبار الثواب ، ثم أوضح الله مراده تدريجاً ليعلم ان الخروج مدنوع وان النعمة كاملة وتمثل هذا المعنى مستنداً الى موسى عليه السلام

٧٣٦ الشب عليها وكونها رجوما . نزول القرآن باللفظ والمعنى (المنار ج ١٠ ص ١٤١)

فانه أكثر الانبياء معالجة للامة ومعرفة بسياساتها « اه
(غنيه) ذكرت في الجزء الماضي من المنار ان حديث المصراع مضطرب وشئت
بهذا اضطراب المتن . وقلما يطلقون لفظ الاضطراب ويريدون به المتن

(الجواب عن الثاني - الشب عليها وكونها رجوما)

اختلف علماء الفلك في اصل الشب (ويسمونها التيازك) وقد ذكر الطبيب محمد
توفيق القدي صدي بعض آرائهم فيها في مقالته التي نشرت في الجزء الثامن . ومنهم من
يقول ان بعضها من مقذوفات براكين الارض تحلق في الفضاء ثم تسقط ، وهذا ابعد
الآراء عن الصواب وأقرب منه ان تكون من براكين الكواكب . ومنهم من يقول ان
أكثرها من قطع النجوم المتكسرة وبعضها يفصل من الكواكب الثابتة . وكل ما قبل في
ذلك من رجم الفلكيون ، لم يصل شيء منه الى مرتبة اليقين ، إلا أن بعضها مدارا يسرف
بالحساب ، وسبب سقوطها هو جذب الارض لما عنددونها منها بدخولها في فلكها . وقد
بيننا من قبل أن السبب مهما كان لا ينافي ما يترتب على سقوطها من رجم الشياطين وتأذيتهم
بمواجهولتها بينهم وبين الدنو من ملائكة السماء واستراقهم السمع منهم . وقد ثبت أن
الشب كانت كثيرة في سنة البعثة وهي تكثر كذلك كلما دنا مدارها الذي تكثر فيه
من الارض فكان ذلك من توفيق أقدار لأقدار ، والله الموفق وكل شيء عنده بمقدار

(الجواب عن الثالث : نزول القرآن باللفظ والمعنى)

أسلوب القرآن غير أسلوب الحديث النبوي والفرق بينهما ظاهر لا يخفى على قارئ من
أهل هذه اللغة ولا سامع ، والحديث القدس وغير القدسي في ذلك سواء . فالقرآن معجز
بأسلوبه وخفاه لا يقدر النبي (ص) ولا من دونه من البشر على الاتيان بمثله . والذي
نحزم به انه كان يأتي الى النبي (ص) بهذا الأسلوب والنظم فيلقيه (ص) الى الناس كما
إلقاء اليه الملك حتى انه يذكر لفظ الامر الذي يخاطب هو به فيقول مثلا « قل هو
الله أحد » وهو المخاطب باللفظ قل وكان الظاهر في الامتنال أن يقول ابتداء « الله
أحد » ولكنه أمر أن يبايع ما يلقى اليه كما هو ، وان كان إلقاء الملك غير إلقاء البشر
في كفيته فهو مثله في حاصله وما يدرك منه ، وسنذكر ماورد في ذلك في وقت آخر

(الجواب عن الرابع : أنزل القرآن على سبعة أحرف)

الحديث رواه باللفظ الوارد في السؤال احمد والترمذي عن خديفة وأشار

(المناج ١٠ م ١٤) أنزل القرآن على سبعة أحرف . المؤتمر الإسلامي ٧٣٧

السيوطي في الجامع الصغير الى تحسينه فهو لا يصل الى درجة الصحيح ، وروي بلفظ آخر وزيادة « فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول الى غيره رغبة عنه » وهو عند الطبراني عن ابن مسعود ، ورواه عنه ايضا زيادة أخرى وحسنوها . وروي على ثلاثة أحرف ، وعلى عشرة أحرف ، وكلاهما ضعيف . وقيل ان العدد ليس للتحديد والمعنى على أحرف متعددة

والاختار عندي في معنى الأحرف انها اللغات العربية المختلفة في الاداء التي يسمعها عند كتابنا الآن باللهجات كالمز وعدمه والامالة وعددها والمد والقصر وصفة حرف الهجاء من ترفيق وتخييم . فقد كان هذا مما تختلف فيه العرب حتى يفسر على من كانت الامالة لغة لهم أن يتركوها وهكذا غيرها من الحروف ، فأذن الله بأن يقرأ كل قوم بحرفهم الذي اعتادوه لان ذلك لا يغير شيئاً من معنى القرآن ولا من جوهر لفظه بل هو يتعلق بأعراض الكلم دون جوهره، ولا ينافي أنه نزل بلفظ قريش

(الجواب عن الخامس : المؤتمر الاسلامي)

يظهر لنا ان المسلمين لما يستعدوا كما يجب لعقد مؤتمر عام لاجل البحث في مصالحهم وما يرقى شؤونهم ، وقد ذكرهم بذلك العقلاء مرارا فلم يلقوا اليهم صمما، ولا اداروا نحوهم طرفا ، ولا أمالوا عطفاً ، والذي يسبق الى ذهن كل من يبحث في هذه المسألة أن المؤتمر يجب أن يكون في مكة المكرمة أو المدينة المنورة ، وهذا ما سبق الى التنبيه عليه السيد جمال الدين الافغاني وما كنا اقترحناه منذ اربع عشرة سنة ، ثم كونه السكواكي اوسع تكوين في كتابه سجل جمعية ام القرى . وكنا نعلم ان السلطان عبدالحميد ما كان يرضى بعقد هذا المؤتمر في الحرمين وكذلك لا يرضى به زعماء جمعية الاتحاد والترقي الآن . وكان اسماعيل غصبرنسكي صاحب جريدة ترجمان التي تصدر في بنجه سراي (عاصمة بلاد القريم الروسية) اقترح عقد هذا المؤتمر بمصر من عدة سنين فأجاب دعوته فئة من المصريين وجعلوا للمؤتمر قانونا ونشروا الدعوة اليه في جميع الاقطار فلم يجب دعوتهم أحد . ومصر هي البلاد المتمتع بالحرية التي يمكن ان يكون فيها المؤتمر متى تم الاستعداد له ، وتليها بلاد الهند . ونرجو ان تكون جماعة الدعوة والارشاد هي المعدة للمساهمين الى عقد مثل هذا المؤتمر بعد تأسيس شعبها في جميع الاقطار ، ويتوقف عقد المؤتمر ونجاحه على وثوق الحكومات التي

٧٣٨ انشاء ناد للتعارف بمكة . المندل وخواص القرآن (المارج ١٠ م ١٤)

تسوس المسلمين بأنه لا عمل له إلا إحياء العلم والفضيلة ، والجمع بين الدين والمدينة
الترزية ، وعدم الدخول في ما زق السياسة والتعرض لفتنها ، نعم أن من حكام المسلمين
من لا يرضيهم ترفي المسلمين بديهم كما يريد ولكنهم لا يشتدون في مقاومة المؤتمر
إننا كان هذا هو مرادنا منه وكنا نأمل من المياسة فيه

(الجواب عن السادس : انشاء ناد للتعارف بمكة)

اتنا نستحسن اقتراح الفاضل أشد الاستحسان ولكن انشاء الجماعة ناديا لها في
مكة المكرمة أو في غيرها من البلاد يتوقف على إنشاء شعبة لها هناك تكون ضليعة بذلك
فلا اقتراح بعد الآن مبتسرا ، والبسر قد يصير وطبا فتمرا ، والرجا في الله عز وجل أن
نجد في خيار المسلمين من المساعدة على عملنا هذا ما يهد لنا السبيل الى ما فيه الخير لنا
وللبشر اجمعين

﴿ المندل وخواص القرآن ﴾

(س ٦٠) ورد من جاءه الى مكة المكرمة وأرسل اليها منها

ما قولكم دام فضلكم في علم المندل وخواص بعض الآيات القرآنية أو السور
ومنها ما إذا قرأ على كف صبي دون البلوغ أو جعل وفقا وحله الصبي يظهر له في كفه
أو قدماه شخص أو أشخاص على صورة الانسان بحيث يراه الصبي دون غيره بينه
ويخاطبه ويسأله عما يريد فيخبره الشخص بمقتضى سؤاله ويأمره بأمر أو ينهاه (كذا)
وكذلك وجد في كتاب (الرحمة في الطب والحكمة) للعلامة السيوطي وذكر فيه
لرؤية السارق عبارته فيه « لرؤية السارق يكتب على بيضة دجاجة من أول سورة الملك
الى حسبر ثم تدهنها بالقطران وتعطيها لصبي ثم تقرأ سورة يس والصبي ينظر اليها فانه
ينظر السارق فاعرف هذا السر وكنه عن غير أهله فالحكم على هذا شرعا هل يجوز
استعماله أم لا وهل يكون من قبيل السحر أو السكينة أو من خواص الآيات القرآنية
أفتونا مأجورين يوم الدين لأن هذا شيء جرب واستعمل وصح في بعض الاحيان
(ج) خالق الانسان ضعيفا ، ومن آيات ضعفه انه يفتن بكل ما لا يعرف سببه
ويسرع الى تصديقه قبل تمحيصه ، ولا سيما اذا لَوَّن بلون الدين أو جاء من ناحيته ،
أو من قبل من يعدون من علمائه ،

(المناج ١٠ م ١٤) المندل والرمل والخطأ في التجربة والمجربات ٧٣٩

قال علماء المنطق ان التجربة من طرق العلم اليقيني وان المجربات احدى اليقنيات الست ، وينشون بذلك المجربات المطردة التي لا تختلف متى استوفيت شروطها كماكون الخبر مفيداً والماء صروباً وبعض الاملاح والزيوت مسهلاً، ونرى جماهير الناس يجربون الشيء مرة أو مرتين تجربة ناقصة ويجعلون له حكم المجربات المطردة ويسلمون به وبكل ما كان من جنسه تسليماً ، وهذا وذلك مما سبب شيوع الخرافات في الناس ، فمن فقه هذا لا يثنى بكل ما قيل انه جرب وصح سواء قاله المعاصرون بالاسنتهم أو المبتون في كتبهم ، وان لم يكن أحد من الفريقين متهما بالكذب ، فقد ينظر صبي أو كبير في المندل أو في غير المندل كالرمل والحصى لاجل الاهداء الى معرفة سارق أو غير سارق فيتراءى له شيء يذكره، أو شبح يصفه، ثم يظهر الواقع موافقاً لذلك ولو من بعض الوجوه فيحفظه الناس لفراجه، وأما اذا ظهر الواقع مخالفاً لذلك وهو الاكثر فانهم ينسون ما قيل ولا يبدونه دليلاً على كون التجربة لم تثبت صحة كون المندل أو الرمل طريقاً لمعرفة بعض الحيات

ان التجربة اذا صحت ظاهراً في بعض الجزئيات دون بعض يجب البحث عن سبب ذلك . وكان يجب ان يكون أول ما يخطر ببال العاقل ان قول صاحب المندل أو الرمل ان سارق كذا شاب طويل القامة واسع العينين طويل الذراعين ونحو ذلك قد يكون من التخيلات التي تراءى عادة ، وان صدق الوصف جاء بالمصادفة والاتفاق ، لان من يقول شيئاً من شأنه ان يقع مثله فان الواقع يوافقه تارة ويخالفه تارة ولا مقتضى لمخالفته دائماً ، وهذا الامر المعقول هو الواقع في مدعي معرفة بعض الغيب بالمندل والرمل وما اشبههما ، يصيرون صرة ويخطئون مراراً ، فتعجز بهم لا تسفر عن اثبات صحة دعواهم لمن ينظر الى مجموع وقائعهم ولكن صغار العقول يكتفون بالجزئية الواحدة او الجزئيات القليلة ويبدونها قضايا كلية مطردة

ويقول بعض المتقدمين والمتأخرين ان تجربة المتقين للمندل وما يشبهه صحيحة وان المتقن لا يكاد يخطئ الا اذا فقد بعض شروط العمل ، فاذ اصح هذا القول يكون هذا الامر من الصناعات التي تعرف اسبابها وتتخذ لها عدتها ولا من الخوارق الحقيقية ، ولا من الخواص المجهولة ، وهذا هو الراجح . وينبغي حينئذ البحث عن تلك الاسباب ومعرفة حقيقة هذه الصناعة التي يقل المتقن لها حتى يؤمن غش الادعاء . وابن خلدون وغيره من الحكماء الذين أثبتوا ان لهذا اصلاً صحيحاً يقولون ان المدارفه على استمداد النفس البشرية لادراك بعض الامور الغائبة بالتوجه التام اليها ، وان

بعض النفوس أقوى استعداداً لذلك من بعض، والفلام أقوى استعداداً له من الكبير في مثل وسيلة المتدب، والمصبي للزواج أقوى استعداداً له من غيره ولا سيما من المفاوي . وإن ما ينظر فيه من الزيت أو الماء أو الكتابة أو البيضة أو الحصى ليس مقصوداً لذاته ولا تأثير له في نفسه وإنما المراد منه جمع الهمة واشغال النفس عن الخواطر بمحصر توجهها في شيء محسوس واحد لنقل منه بعد حصر همتها وتوجهها فيه إلى ما تريد معرفته من ذلك الأمر الغائب . وهذا تحليل مقول . وقد كان هذا الأمر معروفاً قبل الإسلام ويوجد الآن عند المسلمين وعند غيرهم . فإذا كان المسلمون يكتبون شيئاً من القرآن الكريم فغيرهم يكتب شيئاً آخر من كتبهم الدينية أو يكتب حروفاً مفردة لا معنى لها ، والمقصود منها اشغال الحس، وتوجيه النفس ، ومن هذا الباب ما يدركه بعض أصحاب الأمراض العصبية من الأمور الغائبة وهو يؤيد نظرية ابن خلدون وأمثاله ، وإذا كان هذا صناعة يجوز شرعاً لمن أتقنها أن ينتفع بها وينفع وإنما المحرم النش الذي يفعله الدجالون الذين لا يحصى عددهم ، وهو الذي قد يمد من قيل السحر لانه خداع وتليس

﴿ العمل بالسياسة والقوانين ﴾

(ص ٦١) جاء من أحد آل الشيب في مكة المكرمة وقد ورد من جاوه

ما قولكم دام فضلكم في أحكام السياسة والقوانين التي أنشأها سلطان البلد أو نائبه وأمر وألزم حكام بلده وقضاته بأجرائها وتنفيذها هل يجوز لهم اطاعته وأمثاله لا إطلاق قوله تعالى « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول » الخ أم كيف الحكم أقنونا ما جورين لأن هذا شيء قد عم البلدان والاقطار

(ج) إذا كانت تلك الأحكام والقوانين عادلة غير مخالفة لكتاب الله وما صح من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجب علينا أن نعمل بها إذا وضعها أولو الأمر منا وهم أهل الحل والعقد مع مراعاة قواعد المعادلة والترجيح والضرورات . وإن كانت جائرة مخالفة لنصوص الكتاب والسنة التي لا خلاف فيها لم يجب الطاعة فيها للإجماع على أنه « لا طاعة لخلق في معصية الخالق » وهذا نص حديث رواه بهذا اللفظ أحمد والحاكم عن عمران والحكم بن عمرو الففارى وصححه . ورواه الشيخان في صحيحيهما وأبو داود والنسائي من حديث علي كرم الله وجهه باللفظ

(المنار ج ١٠ م ١٤) طاعة أولي الأمر مقدمة على طاعة الحكام ٧٤١

« لا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف » ولا يشترط أن تكون هذه القوانين موافقة لاجتهاد الفقهاء فيما أصوله أو فروعوه برأيهم لانهم صرحوا بأن الاجتهاد من الظن ولا يقوم دليل من الكتاب والسنة ولا من العقل والحكمة على انه يجب على الناس أن يتبعوا ظن عالم غير معصوم فلا يخرجوا عنه ولو لمصلحة تطلب ، أو مفسدة تجتنب ، ولا يغير هذا القيد . وكذلك يطاع السلطان فيما يرضه هو أو من يعهد اليه ممن يثق بهم من القوانين التي ليس فيها معصية للخالق وان لم يكونوا من أولي الأمر الذين هم أهل الحل والعقد لاجل المصلحة لاعمال بالآية ، ولكن اذا اجتمع أهل الحل والعقد ووضعوا غير ما وضعه السلطان وجب على السلطان أن ينفذ ما وضعوه دون ما وضعه هو لانهم هم نواب الامة وهم الذين لهم حق انتخاب الخليفة ولا يكون اماما للمسلمين الا بعبايئهم ، فان خالفهم وجب على الامة تأييدهم عليه لا تأييده عليهم . وبناء على هذه القاعدة التي لا خلاف فيها عند سلف الامة لانها مأخوذة من نصوص القرآن الحكيم قال الخليفة الاول في خطبته الاولى « وليت عليكم ولست بخيركم ، فاذا استقمتم فأعينوني ، واذا زغت فقوموني » وقال الخليفة الثاني على المنبر ايضا « من رأى منكم في اعوجاجا فليقومه » وله كلام آخر في تأييده هذه القاعدة . وقال الخليفة الثالث على المنبر ايضا « أصرى لامرئكم تبع » وقال الخليفة الرابع في أول خطبة له وكانت بعدما علمنا من الاحداث والفتن « ولئن ردّ اليكم أمركم انكم لسعداء واخشي ان تكونوا في فترة » وهذا مأخوذ من قوله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » والفتنة التي قتل فيها عثمان لم تكن بالشورى بين أولي الأمر بل كانت بدسائس هاجت الرعاع . وأردز (انكمش) فيها مثله وهو امام أولي الأمر وأعلمهم وأعدلهم الى كمر بيته . وما قاله بعض الفقهاء ، خدمة للمستبدين من الامراء ، من وجوب طاعتهم في كل شيء خوفا من الفتنة يخالف نص الحديث الصحيح وللإجماع على مضمونه ، ولعمل الصدر الاول . وهو الذي كان السبب في إضاعة ملك المسلمين ، وترك العمل بشرع الله تعالى ورسوله (ص) فالخضوع للمستبدين الظالمين ، هو الذي مهد السبيل للخضوع للكافرين ، ولاجل هذا كان الحكام المستبدون يضطهدون العلماء المستقلين ، ويرفضون وتب المعتمدين المقلدين ، الذين كانوا أعوانهم في كل حين ، نعم ان مقاومة الامة لامراء الجور المتغلبين يجب ان يكون بالحكمة والتدبر واتقاء استشرار الفتن وانتشارها والعمل بقاعدة ارتكاب أخف الضررين

﴿ الفرق بين الزواج والزنا ﴾

(س ٦٢) من صاحب الامضاء بمصر

حضرة الاستاذ الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبعد نطلب من حضرتكم الاجابة على سؤالنا
الآتي نشرنا في مجلة (المنار) ولكم منا الشكر ومن الله الاجر !
رجل لا يرغب في الزنا ولا يمكنه ان يتزوج وليس في استطاعته ان يمس
نفسه عن التكاثر فهل اذا اتفق مع بغي وتزوج بها في ليلته وعقدا عقدة النكاح
بينهما بدون واسطة وحين يصبح يطلقها - أفهل هذا يعد زنا أم لا ؟
أفيدونا على ذلك وإكم الثواب م . ع . الملاوي

(ج) كيف لا يعد هذا زنا وهو يعلم علم اليقين انه يأتي زانية كانت البارة كما
تكون غد في حجر غيره وهو لم يستبرأ رحمها ولم يقعد عليها عقدا صحيحا والعقد
الصحيح هو ما تمقده به رابطة الزوجية بقصد العيشة الزوجية واما اشتراط الشهود
فيه وسنية إعلانه فليست من السفاح الذي من شأنه ان يكون في الخفاء كالصورة
التي تسأل عنها ، وانت موقن انك لا تقصد الزوجية بالكلمات التي سميتها عقدا
وانما تقصد السفاح أي الاشتراك مع البغي في سفح ماء الشهوة . وابن انت من
قوله تعالى « الزاني لا ينكح الزانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او
مشرك وحرم ذلك على المؤمنين » فاعتبر بهذا واعلم يا أخي ان الفرق الحقيقي بين
الحلال والحرام والخير والشر والحق والباطل لا يكون كلمة يلوها اللسان بل الفرق
أمر حقيقي يبرعه اللسان لاجل يانه فلا تفش نفسك ، وتظن انك تخادع
ربك ، واذا كنت تحب ان تبقى طاهرا نقياً من تن الفاحشة فتوجه الى ربك ،
واتزع فكرة هذا التمتع من قلبك ، واشغل نفسك عنها بما يقوي إيمانك كالصيام
وذكر الله تعالى بالتدبر والحضور الى ان يهيئ الله لك زوجا سالما والسلام

(المار ج ١٠ م ١٤) الاجتهاد والتقليد . خلاقات الشافعية ٧٤٣

بحث الاجتهاد والتقليد

(تابع لما نشر في الجزء السابع عن مختصر كتاب)

« المؤمل في الرد الى الامر الاول »

لابن ابي شامة من فقهاء الشافعية في القرن السابع

(فصل) ثم ان المصنفين من اصحابنا المتصنفين بالصفات المتقدمة من الاتكال على نصوص امامهم معتمدين اعتماد الائمة قياهم على الاصلين (الكتاب والسنة) قد وقع في مصنفاتهم خلال كثير من وجهين عظيمين

(الاول) انهم يختلفون كثيرا فيما ينقلونه من نصوص الشافعي وفيما يصححونه منها وصارت لهم طرق مختلفة « خراسانية وعراقية (١) فترى هؤلاء ينقلون عن امامهم خلاف ما ينقله هؤلاء ، والمرجم في ذلك كله الى امام واحد ، وكتبه مدونة مروية موجودة ، افلا كانوا يرجعون اليها وينقون تصانيفهم من كثرة اختلافهم عليها ؟ واجود تصانيف اصحابنا من الكتب فيما يتطابق بنصوص الشافعي كتاب التقريب (٢) اثنى عليه اخبر المتأخرين بنصوص الشافعي وهو الامام الحافظ ابو بكر البيهقي (الوجه الثاني) ما يفعلونه في الاحاديث النبوية والآثار المروية من كثرة استدلالهم بالاحاديث الضعيفة على ما يذهبون اليه نصره لقولهم ، وينقصون من الفاظ

(١) ثم حدثت بعد المصنف الوجوه الشامية والمصرية بعد مصنفات محي الدين النووي في الشام ثم زكريا الانصاري فابن حجر الهيتمي والرملي بمصر وكل هؤلاء قد اعتمدوا على كتب النووي وتلاميذهم . وعمدة اهل الحجاز واليمن وحضرموت الى هذا العهد كتب ابن حجر كما ان عمدة اهل مصر والشام كتب الرملي كما كان الحراسيون يعتمدون كلام فقهاء خراسان والمراقبون كلام فقهاء العراق والمدار على الثقة بالرجال لاعلى الدليل والنص حتى انك لو اطلعت المجري أو الرملي منهم على نص الشافعي المخالف لنص ابن حجر أو الرملي لم يلبه واتبع ابن حجر أو الرملي

(٢) هو للشيخ قاسم القفال الشافعي قال ابن خلكان هو أجل كتب الشافعية بحيث يستفي من هو عنده عن غيره (٣) ابو المالى امام الحرمين وابو حامد هو الفزالي

٧٤٤ الاحتجاج بالضعيف والمرسل خلافاً للشافعي (النا ١٠ م ١٤ ر ج)

الاحاديث وثارة يزيدون فيها ، وما اكثره في كتب أبي المعالي وصاحبه أبي حامد (٣) نحو « اذا اختلف اثنان وراى » ومن العجيب ما ذكره صاحب المذهب في أول باب ازالة النجاسة قال : وأما الفائط فهو نجس لقوله صلى الله عليه وسلم لعمار « انما تفصل ثوبك من الفائط والبول والمني والدم واقي » . ثم ذكر طهارة مني الآدمي ولم يتعرض للجواب عن هذا الحديث الذي هو حجة خصمه عليه في أمر آخر . ومن قبيح ما يأتي به بعضهم أن يحتج بخبر ضعيف هو دليل خصمه عليه فيوردونه معرضين عما كانوا ضعفوه ففي كتاب الحاوي والشامل (١) وغيرها شيء كثير من هذا ، وهم مقلدون للإمام الشافعي فهلا اتبعوا طريقته في ترك الاحتجاج بالضعيف وتعبه على من احتج به وتبين ضعفه

ثم ان مذهبه ترك الاحتجاج بالمراسيل الا بشروط ، ولو ذكر سند الحديث وعرفت عدالة رجاله الى النابغي وسقط من السند ذكر الصحابي كان مراسلاً . ويورد هؤلاء المصنفون هذه الاحاديث محتجين بها بلا إسناد أصلاً ، فيقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويظنون ان ذلك حجة ، وامامهم يرى انه لو سقط من السند الصحابي وحده لم يكن حجة ، وكذا لو سقط غير الصحابي من السند ، فليتهم اذ عجزوا عن اسناد الاحاديث ومعرفة رجالها عزوها الى الكتب التي اخذوها منها ، ولكنهم لم يأخذوا تلك الاحاديث الا من كتب من سبقهم من مشايخهم ممن هو على مثال حاكم ، فبعضهم يأخذ من بعض فيقع التغير والزيادة والتقصان فيما صح أصله ويختلط الصحيح بالسقيم ، بل الواجب في الاستدلال على الحكم ، وبيان الحلال والحرام ، ان من يستدل بحديث يذكر سنده ويتكلم عليه بما يجوز الاستدلال به او يمزوه الى كتاب مشهور من كتب أهل الحديث المعتبرة فيرجع من يطلب صحة الحديث وسقمه الى هذا الكتاب وينظر في سنده وما قال ذلك المصنف أو غيره فيه وقد يسر الله تعالى وله الحمد الوقوف على ما ينبت من الاحاديث وتجنب ما ضعف منها بما جمعه علماء الحديث في كتبهم من الجوامع والمسانيد ، فالجوامع هي المرتبة على الابواب من الفقه والرقائق والمناقب وغير ذلك . فمنها ما اشترط فيه الصحة اذ لا يذكر فيه الا حديث صحيح على ما شرطه مصنفه ككتابي البخاري ومسلم وما ألحق بهما واستدرك عليهما ، وكصحيح إمام الأئمة محمد بن اسحاق بن خزيمة ، وكتاب أبي عيسى الترمذي وهو كتاب جليل مبين فيه الحديث الصحيح والحسن والغير (١) الحاوي للمارودي والشامل لابن الصباغ وهما من أعظم كتب الشفعية وأوسما

(المنار ج ١٠ م ١٤) تيسر اسباب الاجتهاد للتأخرين ٧٤٥

والضعيف ، وفيه عن الائمة فقه كثير ، ثم سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ، ومن بعدهم سنن ابي الحسن الداوقني والتفاسيم لابي حاتم ابن حبان وغيرهما ، ثم مارتبه وجهه الحافظ ابو بكر البيهقي في سننه الكبير من الاوسط والصغير التي اتي بها على ترتيب مختصر الزني وقربها الى الفقهاء بمجده فلا عذر لهم ولا سيما الشافعية منهم في تجنب الاشتغال بهذه الكتب النفيسة (والكتب) المصنفة في شروحيها وغريبها ، بل اقنوا زمانهم وهمهم بالنظر في اقوال من سبقهم من التأخرين وتركوا النظر في نصوص فيهم المصنوم من الخطأ وآثار اصحابه الذين شهدوا الوحي وعانوا المصطفى صلى الله عليه وسلم وفهموا مراد النبي فيما خاطبهم بقرائن الاحوال اذ « ليس الخبر كالمعاينة » فلا جرم لو حرم هؤلاء رتبة الاجتهاد وبقوا مقلدين

« وقد كان العلماء في الصدر الاول معذورين في ترك ما لم يقفوا عليه من الحديث لان الاحاديث لم تكن فيما بينهم مدونة انما كانت تتلقى من افواه الرجال وهم متفرقون في البلاد ، ولو كان الشافعي وجد في زمانه كتاباً في احكام السنن اكبر من الموطأ لحفظه مضافاً الى ما تلقاه من افواه مشايخه . فلهذا كان الشافعي بالمراق يقول لاحمد بن حنبل : أعلموني بالحديث الصحيح أصر اليه . وفي رواية : اذا صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا لي حتى اذهب اليه » ثم جمع الحفاظ الاحاديث المحتج بها في الكتب ونوعوها وقسموها وسهلوا الطريق اليها فبوبرها وترجموها (اي وضعوا لها التراجم والعناوين) وبنوا ضعف كثير منها وصحته ، وتكلموا في عدالة الرجال وجرح المجروح منهم ، وفي علل الاحاديث ، ولم يدعوا للمشتغل شيئاً يتعمل به . وفسروا القرآن والحديث وتكلموا على غريبها وفقهها وكل ما يتعلق بهما من مصنفات عديدة — فالآلات منهية اطالب صادق ولذي همه وذكاه وفطنة

« وأئمة الحديث هم المعبرون القدوة في قههم فوجب الرجوع اليهم في ذلك وعرض آراء الفقهاء على السنن والآثار الصحيحة . فما ساعده الاثر ، فهو المفسر ، والا فلا . فلا يبطل الخبر بالرأي ولا نضعفه ان كان على خلاف وجوه المضعف من علل الحديث المعروفة عند اهله ، أو باجماع الكافة على خلافه ، فقد يظهر ضعف الحديث وقد يخفى . وأقرب ما يؤصر به في ذلك انك متى رأيت حديثاً

(المنار ج ١٠ م ١٤) (٩٤) (المجلد الرابع عشر)

٧٤٦ ماهو التمسب للمذهب . نهي الشافعي عن التقليد (المنازع ١٠م ١٤)

خارجا عن دواوين الاسلام كملوطاً ومسنداً احمد والصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي ونحوها مما تقدم ذكره . وما لم تذكره فانظر فيه فان كان له نظير في الصحاح والحسان قرب امره . وان رأيت يابن الاصول وارتبت به فأمل رجال اسناده واعتبر احوالهم من الكتب المصنفة في ذلك . واصب الاحوال أن يكون رجال الاسناد كلهم ثقات ويكون متن الحديث موضوعاً عليهم أو مقلوباً أو قد جرى فيه تدليس . ولا يعرف هذا الا التقاد من علماء الحديث ، فان كنت من أهله فيها والا فاسأل عنه أهله . قال الاوزاعي : كنا نسمع الحديث فعرضه على اصحابنا كما نعرض الدرهم الزيف فما عرفوا منه أخذناه ، وما أنكروه تركناه ،
« فالتوصل الى الاجتهاد بعد جمع السنن في الكتب المتعمدة اذا رزق الانسان الحفظ والفهم ومعرفة اللسان اسهل منه قبل ذلك ، لولا قلة هم المتأخرين ، وعدم المختبرين

« ومن اكبر أسباب تمسبهم برفق الوقوف (١) وجود اكثر المصادر منهم على ماهو المعروف ، الذي هو منكرو ما لوف ،

(فصل) فاذا ظهر هذا وقرر تبين ان التمسب لمذهب الامام المقلد ليس هو باتباع اقواله كلها كيفما كانت ، بل الجمع بينها وبين ما ثبت من الاخبار والآثار ، والامر عند المقلدين او اكثرهم بخلاف هذا انما هم يؤولونه تنزيلاً على نص امامهم « ثم الشافعيون كانوا أولى بما ذكرناه لنص امامهم على ترك قوله اذا ظفر بحديث ثابت عن رسول الله (ص) على خلافه ، فالتمسب له تنلي الحقيقة ، انما هو امتثال امره في ذلك وسلوك طريقته في قبول الاخبار والبحث عنها والتفقه فيها ، وقد قلت ما روي عنه في تاريخ دمشق : قال الربيع قال الشافعي « قد أعطيتك جملة تفنيك ان شاء الله تعالى لاتدع لرسول الله حديثاً ابداً الا ان يأتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه فتعمل بما قلت لك في الاحاديث اذا اختلفت » وفي رواية « اذا وجدتم عن رسول الله سنة خلاف قولي فخذوا بالسنة ودعوا قولي فاني

(١) قال في هامش الاصل يعني ارتفاق الاوقاف والانتفاع مما شرط على المالكية او نحوها فتقيدهم بالارتفاق بها وحصرهم جهة الارتفاق منها اورث تمسبهم وجودهم انتهى .
يعني انه لولا تلك الاوقاف التي جلبت في المصور الاولى على اصحاب هذه المذاهب اسلك جميع العلماء مسلك الائمة وسائر السلف في الاستقلال وتحكيم الكتاب والسنة

(المترج ١٠ م ١٤) تقديم الشافعي وأصحابه للحديث على أقوالهم ٧٤٧

أقول بها « وفي رواية «إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله (ص) فقولوا بسنة رسول الله ودعوا ما قلت» وفي رواية «كل مسألة تكلمت فيها صح الخبر فيها عند أهل النقل بخلاف ما قلت فانا راجع في حياتي وبعد مماتي (١)»

« قال وسخت الشافعي يقول - وروي حديثا - قال له رجل : تأخذ بهذا يا أبا عبد الله ؟ فقال متى رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحاً فلم آخذ به فأشهدكم ان عقلي قد ذهب « وأشار بيده الى رأسه - وفي رواية : روي حديثا فقال له قائل : أتأخذ به ؟ فقال له : أراي مشركا؟ أوتري في وسطي زائرا؟ أوتراي خارجا من كنيسة ؟ نعم آخذ به آخذ به آخذ به وذلك الفرض على كل مسلم « وقال حرمة : قال الشافعي كل ما قلت وكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف قولي مما يصح فحديث النبي صلى الله عليه وسلم أولى ولا تقلدوني « وفي كتاب ابن أبي حاتم عن أبي ثور قال : سمعت الشافعي يقول «كل حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو قولي وان لم تسمعه مني» وفيه عن الحسين الكرابسي قال : قال لنا الشافعي «إذا أصبتم الحجة في الطريق مطروحة فاحكموها عني فاني القائل بها». وقال الربيع : سمعت الشافعي يقول : ما من أحد الا وتذهب عليه سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتغرب عنه فمهما قلت من قول أو أصأت من أصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت فالتقول ما قال رسول الله (ص) وهو قولي» قال وجعل يردد هذا الكلام . قال وقال الشافعي « من تبع سنة رسول الله (ص) وافقته ومن غلط فتركها خالفته، صاحبي اللازم الذي لا أفارقه (هو) الثابت عن رسول الله» وقال الزعفراني كنا لو قيل لنا سفیان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي (ص) قلنا هذا مأخوذ وهذا غير مأخوذ حتى قدم علينا الشافعي فقال «ما هذا؟ إذا صح الحديث عن رسول الله فهو مأخوذ به لا يترك لقول غيره « قال فقبينا لشيء لم نعرفه. يعني نبينا على هذا المعنى

قال أبو بكر الأثرم كنا عند البويطي فذكرت حديث عمار في التيمم فأخذ السكين وحنه من كتابه وجعله ضربة (٢) وقال. هكذا أوصانا صاحبنا إذا صح عندكم الخبر فهو قولي»

(١) انشأه في الأصل المطبوع تحريف وتقديم وتأخير في هذه النقول صححه من الكتب التي نقلته قلا مضبوطا (٢) أي جعل التيمم ضربة واحدة يسمح بها التيمم وجهه ويديه وكان في الكتاب ضربتين واحدة للوجه وأخرى لليدين ، وحديث عمار ضربة واحدة فأصلح البويطي بها كتابه وترك قول الشافعي استأذه لحديث عمار

(قال المؤلف) قلت هذا من البويطي فعل حسن موافق لسنة ولما أمر به إمامهم وأما الذي يظهر التمسك بقول الشافعي كيفما كانت وإن جاءت سنة بخلافها فليسوا متمسكين في الحقيقة لأنهم لم يمثلوا ما أمر به إمامهم بل دأبهم ودينتهم إذا ورد عليهم الحديث الصحيح الذي هو مذهب إمامهم والذي لو وقف عليه لقال به إن جئنا في دفعه بما لا ينفعهم لما نقل لهم عن إمامهم من قول قد أمر بتركه عند وجدان ما يخالفه من السنة هذا مع كونهم عاصين بذلك لمخالفتهم ظاهر كتاب الله وسنة رسوله. والعجب أن منهم من يجيز مخالفة نص الشافعي لنص له آخر في مسألة أخرى بخلافه ثم لا يرون مخالفته لأجل نص رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أذن لهم الشافعي في هذا

قال البويطي سمعت الشافعي يقول «لقد ألفت هذه الكتب ولم آل فيها جهداً ولا بدان يوجد فيها الخطأ لأن الله تعالى يقول (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) فما وجدتم في كتب هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه» وفي رواية «أني ألفت هذه الكتب مجتهداً - بنحو ما قبله وفي آخره - فاشهدوا عليّ أني راجع عن قولي إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كنت قد بليت في قبري»

وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا من بن عيسى الفزاز قال سمعت مالكاً يقول «إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه» وذلك الظن بجميع الأئمة. وقد كره الإمام أحمد أن يكتب فتاويه وكان يقول لا تكتبوا عني شيئاً ولا تقلدوني ولا تقلدوا فلاناً وفلاناً وخذوا من حيث أخذوا» وقال بعضهم: لا تقلدوا دينكم الرجال إن آمنوا آمنتم وإن كفروا كفرتم. وكان أحمد لا يفتي في طلاق السكران شيئاً ويقول: إن أحلناه بقول هذا حرمانه يقول هذا. وقال نعيم بن حماد سمعت أبا عصمة يقول سمعت أبا حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء عن أصحابه اخترنا وما كان من غير ذلك فمحن رجال وهم رجال. وروى محمد بن الحسن عن أبي حنيفة أنه قال: أقلد من كان من القضاة المفتين من الصحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي والعبادة الثلاثة ولا أستجيز خلافهم في رأيي إلا ثلاثة نفر: أنس بن مالك، وأبو هريرة، وصبرة بن جندب، فقل له في ذلك فقال - أما أنس فاختلط في آخر عمره وكان

(النار ج ١٠ م ١٤) الآيات في اتباع الرسول وطاعته ٧٤٩

يستفي (يفتي) من عقله وأنا لا أقدر عقله ، وأما أبو هريرة كان يروي كل ما سمع من غير أن يتأمل في المعنى ومن غير أن ينظر في النسخ والنسوخ (١) وقال ابن المبارك : سمعت أبا حنيفة يقول : إذا جاء عن أنبي صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس وإذا جاء عن أصحابه فنخار من قولهم وإذا جاء عن التابعين زاحمناهم — وفي رواية قال — آخذ بكتاب الله فإن لم أجد فبسنة رسول الله فإن لم أجد في كتاب الله ولا سنة رسول الله آخذ بقول أصحابه ثم آخذ بقول من شئت منهم وادع قول من شئت منهم ولا أخرج من قولهم إلى قول غيرهم ، فأما إذا انتهى الأمر إلى إبراهيم أو الشعبي وابن سيرين والحسن وعطاء وسعيد بن المسيب — وعد رجال من التابعين — فقوم اجتهدوا وأنا اجتهد كما اجتهدوا . قال صفيان الثوري لما بلغه ذلك عن أبي حنيفة . تهتم وأينا لرأيهم . وكان سوى بين الصحابة والتابعين في أنهم إذا أجمعوا في مسألة على قولين لم يحز احداث قول ثالث وجوز أبو حنيفة ذلك وأما ما أجمع عليه الصحابة فلا كلام في أنه لا تجوز مخالفته

فقد وضح لك من أقوال الأئمة أنه متى جاء حديث ثابت صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فواجب المصير إلى ما دل عليه الظاهر ما لم يمارضه دليل آخر وهذا هو الذي لا يسم احداً غيره . قال الله عز وجل (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) ثم لا يجحدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) . فنفى سبحانه الايمان عمن لم يحكم رسول الله فيما وقع النزاع فيه ولم يستسلم لقضائه . وقال عز وجل (وان تطيعوه تهتدوا) فضمن الهداية سبحانه في طاعة رسوله . ولم يضمنها في طاعة غيره . وقال تعالى (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) وواعد على مخالفة) . فقال تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم نقبة او يصيبهم عذاب اليم) وقال تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً ان يكون لهم الخيرة من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً)

(١) قال في (مرآة الوصول وشرحها مرآة الاصول) من أصول الحنفية رحمهم الله في بحث حال الراوي وهوان عرف بالرواية قل كان فقيهاً تقبل منه الرواية مطلقاً سواء وافق القياس أو خالفه وان لم يكن فقيهاً كأبي هريرة وأنس رضي الله عنهما فترد روايته ان لم توافق الحديث الذي رواه أو بحرقه . ولابن القيم في اعلام الموقعين بحث كبير في أنه ليس في التريفة شيء على خلاف القياس فاحمداه من هامش الاصل المطبوع ، لم يشر صاحب الهامش الى سقوط سبب ترك رواية حمزة .

٧٥٠ المسألة الشرقية واعتداء إيطاليا (النازج ١٠ م ١٤)

قال يونس ابن عبد الأعلى حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي نعيم عن مجاهد قال : ليس من أحد الا يؤخذ من قوله ويترك . الا النبي صلى الله عليه وسلم . وروى عن مجاهد بإسناد آخر . وروى مضاه عن الشعبي وكذلك روى شعبة عن الحكم بن عتيبة . وروى عن مالك بن انس وقال « الا صاحب هذا القبر » - وأشار الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم اهـ

باب المقالات

المسألة الشرقية*)

﴿ واعتداء ايطالية على طرابلس الغرب ﴾

وقعت الواقعة ، ليس لوقعتها كاذبة ، خافضة رافعة ، فوجفت القلوب ، وامتدت الأعناق ، وشخصت الأبصار، وعميت الأنباء على الناس فهم يتساءلون : كيف اقدمت ايطالية على مفاجأة الدولة العثمانية بالمدوان واغتصاب مملكة كبيرة وهي ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي وايدانها بالحرب من غير عداء سابق ولا خلاف على شيء بني عليه هذا المدوان ؟

كيف رضيت الدول العظمى بهذا المدوان المشوه الذي هدمت به حقوق الدول وقضت به معاهداتها ، وبطلت الثقة بكل ماعدا القوة فيها . فهي كالوحوش المفترسة، والذئاب الضارية، لا يصددها عن الولوغ في الدماء ، وتمزيق الاشلاء، الا المعز فقط ؟ كيف سكنت الشعوب الاوربية لدولها على هذه السياسة الوحشية ، التي لا شائبة فيها لشيء من شرف الانسانية ؟

هل الحقوق والعهود والقوانين والرحمة والانسانية ألقاها تلوكها الالسنه، وترصعها الاقلام، لاجل مخادعة الغافلين، والتعريب بالجاهلين، أم هي خاصة بمن يدعون

﴿ ننشر في جريدة المؤيد مقالات متسلسلة تحت هذا العنوان اكتفينا منها هنا بالاولى

(المنارج ١٠ م ١٤) حال الدولة العثمانية مع أوربة ٧٥١

الانتساب الى المسيح وان كانوا أبعد الخلق عن آدابه وتعاليمه في القناعة والزهد والرحمة ومحبة الاعداء . والصنيع عن المتدين ؟

هل تقصد أوربة بالسلاح لاحدى دولها الكبرى بهذا المدوان المشوه ، الخائف لما اعتاده سائردولها من العدوان المدوه ، لجملة مقدمة لاسقاط هذه الدولة الاسلامية واقتسام بلادها بعد ان اسقطن دولة المغرب الاقصى وافقن على اقتسام دولة ايران وسمحن لروسية بالشاب برائتها في القسم الشمالي منها، وترك القسم الجنوبي لدولة امكثرة ؟ أتريد هذه الدول الاوربية المسيحية العادلة الرحيمة البريئة من الظلم والتعصب يزعمها هدم الدول الاسلامية الثلاث في سنة واحدة ؟ هذا ما يتساءل به الناس

قدانتهك السترة وانكشف القناع ، وأظهرت أوربة ما كانت تخفيه بالتمويه من قصد ازالة سلطان المسلمين من الارض والقضاء عليهم بالذل والبودية ، وان يكونوا خدما وعبيداً لأوربة بعد أن تقسم ما في من مالكم ، وتقطع عليهم جميع طرق العزة والقوة ، وتحرمهم الى الابد من انشاء حكومة ذاتية كانت أوربة تتوصل الى مقصدها هذا بالبحث عن ذنوب للحكومات الاسلامية وان لم تخل من مثلها حكومة ، أو اتحال ذنوب لاحقيقة لها ، وانما أوجدتها الدسائس الاوربية لينبئ عليها مايراد منها .

ابتلي المسلمون بملوك وامراء وأعوان لهم من العلماء والزعماء حالوا بينهم وبين كل علم وعمل فعتز به أمتهم ، وتقوى به دولتهم ، فكنوا بذلك أوربة من مقاتلتهم، وقتلوا لها الثغور لاحتلال بلادهم وازالة استقلالهم ، فزال أكثرها وبقي أقلها مستقلا في الظاهر ، ولكنه تحت نفوذ أوربة في الواقع

هذه الدولة العثمانية قد اضطرها مركزها في أوربة واحتكاكها بدولها وكونها في الاصل دولة حربية الى اتخاذ جيش منظم كالجيوش الاوربية التي صار أساس قوتها العلم والصناعة والنظام لا الكثرة والشجاعة والقوة البدنية فقط . فكانت الدولة بهذا الجيش وبقليل من النظام أشد الحكومات الاسلامية بأساء وأقواهن استقلالاً، ولكن أوربة تعبت باستقلالها الداخلي ، فلا تدعها تصرف في بلادها كما تصرف الدول الاوربية القوية منها والضييفة في بلادها ، بل لا يسمح لها من التصرف بمثل ما يسمح به الولايات التي فصلتها منها وجمعتها دولا مستقلة كالليونان والبلغار والجيل الاسود . فهي تريد (مثلاً) ان تزيد في المكسوس (الجمارك) على ما يرد الى بلادها ولا تقدر على ذلك أو ترضى جميع الدول الكبرى به

٧٥٢ النزاع بين انكلترة وروسية وألمانيا علينا (الماريج ١٠ م ١٤)

قد علم القاصي والداني ان دول أوروبا تطمح في تقسيم ولايات هذه الدولة بينهم .
وانهم يترتب بذلك لنزاعهم في القسمة وخشيتهم أن تؤدي الى حرب طحون
يخزق بها شمل أوروبا ويسحق بعضها بعضا ، وكان بعضهم يحسب لسيخط المسلمين
الحاضرين لها ولهرجهم حسابا . فهذا هو السبب في عدم اتحاد دول أوروبا الكبرى
باسم الصليب على اقتسام بلاد الدولة العثمانية

ويلي هذه الدولة في دول الاسلام دولة ايران فدولة المغرب الاقصى . كانت
أوروبا تربص بهما الدوائر وتنتظر الفرص وترى ان سلاطين هذه الدول أو أعوانهم
يستعجلون الطامعين فيها بالاستيلاء عليها . لانهم يظلمون الناس ويغنون في الارض
ويسوقون الناس الى اليأس من حكمهم وتوقع زواله وتوطين النفس عليه ، ومقوصلت
البلاد الى هذا الحد سهل وجود أو إيجاد الفتن والحوادث فيها والتوسل بها الى احتلالها
أو حمايتها أو امتلاكها - أو ما شئت من الاسماء اللغوية أو العرفية الدالة في هذا المصير
على الفتح السلمي أو الحربي

كان جل النزاع في السياسة العثمانية والبرانية بين الدولتين الروسية والبريطانية
حتى نجم قرن ألمانية في أوائل هذا القرن الهجري وظهرت شررة عاهلها المستوي على
عرشها لهذا العهد في منازعة انكلترة فاستمال اليه السلطان عبد الحميد فخلق الانكلترة
على الدولة العلية وقلبوا لها ظهر الحجن واتفقوا مع روسية عليها ، ومهدوا السبل لتقسيمها
كانت روسية هي السابقة الى السعي في ازالة دولة العثمانيين ومحو اسمها من لوح
الوجود ، وارث موقعها البحري الذي لانظيره في الارض ، لتجمع بين القوتين
البرية والبحرية ، وتكون لها السيادة العليا في البرية ، وكانت قاعدة السياسة الانكليزية
انه يجب ان تبقى الدولة العثمانية سدا في وجه روسية وحائلا بينها وبين البحر
المتوسط الذي هو قلب البحار وسيدها ، بشرط ان لا تقوى ، ولا تكون دولة بحرية
تخشى ، وان شئت قلت « بشرط ان لا تموت ولا تنحيا » فلما استقرت قدمها في مصر
والسودان ، ودمر الاسطول الروسي في محاربة اليابان ، وظهر الاسطول الألماني في
متهى القوة ، وصار في سنين قليلة بعد الاسطول الانكليزي في الدرجة ، تغيرت السياسة
الانكليزية ، وتبع ذلك تغير سياسة أوروبا كلها في المسألة الشرقية ، لان انكلترا لا تزال
صاحبة النفوذ الاول في عالم السياسة

كان من سوء حظ العالم الاسلامي في مشرقه ومفره أن انخدع في هذا الطور
السياسي الجديد بجاهل الالمان فاغترت الاستانة ثم طهران ثم قاص باظهار ميله ووده

(المارج ١٠ م ١٤) مصلحتنا بترجيح انكلترا على ألمانيا ٧٥٣

للعالم الاسلامي ورغبته في بقاء دوله مستقلة عزيزة قوية ، فكان غرورها وانخضاعها ، هو الذي حمل انكلترا على التمجيل بالقضاء عليها ، ولم يفتن عنها وداد عظيم الامان الوهمي شيئا ، بل كان صوته في تحية الثلاث مئة من الملايين المسلمين نذير الشؤم وفاتحة الشقاء

المانية دولة بنيت سياستها على الاثرة والشع فهي تريد ان ترج بشرط أن لا يرج منها أحد ، بل تريد كسباً بغير رأس مال ، فلا تسمح بدرهم ولا دينار ولا بجندى ولا بكرة مدفع ولا رصاصة بندقية لاجل المسلمين الذين مناهم امبراطورها بصداقته لاجل الرج منهم ، فكان اذا كان لا بد لهم أو الدولة الألمانية كبيرة دولهم من الاعتماد على صداقة دولة أوروبية فلا يشك عارف خبير بأن صداقة انكلترا خير لهم ولدولتهم من صداقة المانية ، فان انكلترا اذا أرادت أن تضر لا تقدر دولة أخرى على مثل ضررها ، واذا أرادت أن تمنع الدولة من اعتداء غيرها عليها فلا تقدر دولة أخرى على مثل منعها وحمايتها ، وأما النفع فلا ينبغي أن نعتمد فيه على دولة اجنبية ، فمن لم ينفع نفسه لا ينفعه غيره

هذا هو رأيي في الدولتين وقد صرحت به منذ سنين للبارون أو بنهايم الذي كان مندوب الامبراطور غليوم الثاني غير الرسمي بمصر اذ كان يريد أن يقتني بضد هذا الرأي ولكن ظهرت حجتي على حبيته ولم يستطع اقناعي ولا خداعي بمثل ما خدع به بعض الناس . وهذا هو رأي جميع من أعرف من اخواتنا العثمانيين المعتدلين في آرائهم السياسية .

وأذكر ان احمد مختار باشا سألني عن رأيي في انكسار انكلترا في حرب الترانسفال وكانت الحرب في ربانها : هل من مصلحتنا نحن العثمانيين أن يستمر انكسار الانكليز وبسقط نفوذهم ، فقلت أرى ان المصلحة في أن يقف الانكسار والغاب عند هذا الحد وان تنتصر بمدد انكلترا ويبقى نفوذها في أوربة محفوظا فان سقوطها خطر على دولتنا لان من مصلحتها أن تبقى دولتنا . ومصلحة روسية في زوالنا . ولا يقف في وجهها سواها . فأهوى بيده ورأسه وقال هذا هو رأيي

كانت سياسة عبد الحميد السوءى تهدم ما كان لانكلترا من المصلحة في بقاء الدولة وتقرب بينها وبين روسية وتزيل ما بينهما من الاغقان والاحقاد . فلما زال سلطانه

٧٥٤ سياسة زعماء الاتحاديين والخطر على الدولة (المنارج ١٠ م ١٤)

وجاء الدستور كانت انكثرة أول دولة رحبت بحكومتها الجديدة وأظهرت لها الميل وأتمت على النمسة بأشد اللاتمة عند ما أعلنت ضم البوسنة والمهرسك الى أملاكها . وكادت وزارة كامل باشا تعيد لها سياستها الأولى معنا بأكمل مما كانت عليه، ولكن قام في وجهه اغليمة غلطة وسلايك وأسقطوا وزارته بإرشاد اليهود الصهيونيين الالمانين وما زال الفرور بأولئك الزعماء الذين نزوا على الدولة بقوة جمعية الاتحاد والترقي وضابطها حتى أبأسوا انكثرة منا في وقت يرون فيه فرصة وروسية وإيطالية تأبأت لها في السياسة، ويرون النمسة مفتصة البوسنة والمهرسك تطمع في سلايك مركز عظمهم ، وفيما جاوروها من مكدونية، ويرون فيه المانية تنفق مع الروسية سرا على بلاد ايران شقيقة دولتنا وجارتها ، وذلك من أكبر الاخطار علينا ، ولم يفتقوا من غرورهم حتى سمعوا صيحة ايطالية في يوم انقضاء مؤتمر جمعيتهم السنوي تقول قد آذتكم بالحرب، واخذت منكم طرابلس بالقوة والقهر، ورأوا الدولة العلية تراجع الدول العظمى وتذكرهن بالحقوق الدولية ، والمعاهدات والانسانية، فيتصامن عن نهائهما ، ويدعن ايطالية تقتصب هذه المملكة الاسلامية الواسعة من الدولة الاسلامية التي لم يبق في يدها في أفريقية الاسلامية سواها ، وقد كان معظم سواحلها الشمالية والشرقية لها

ان سكوت أوربة على هذا العدوان المشهور الذي تبرأ منه الاعذار، وتكث به اليهود وتنسخ القوانين، برهان واضح على أنه عدوان متفق عليه ، واذا لا يقف هذا العدوان عند طرابلس ولا سيبا اذا ظهر لاوربة أن التجربة الأولى ناجحة بسجز الدولة العثمانية عن كل عمل، وعدم تأييد الامة العثمانية بجميع شعوبها التي بتدبها لها، وعدم تهيج شعور العالم الاسلامي كله لاجلها ،

يظهر أن دول الاستعمار ولا سيما انكثرة وفراسة يعتقدن ان العالم الاسلامي قد مات شعوره وتقطعت روابطه بما نقتت فيه أوربة من سموم الجفسية الوطنية والقومية . ومن النعالم الفاسدة المزعة لاوكان الايمان ، المغربة بالنعم والشهوات ، وقوى اعتقادها هذا عدم ظهور الغيرة والحمية الاسلامية عند العبث باستقلال دولة المغرب الانصي ، ودولة ايران ، فتيجران على العبث باستقلال الدولة العثمانية ، ولم يحفلن باعتماد المسلمين انها دولة الخلافة ، وان بذهابها زوال الحكم الاسلامي من الارض ، وهو الذي يجب على كل مسلم ان يذل ماله وقته في سبيله الا فليعلم المسلمون في جميع انطار الارض والعثمانيون أينما كانوا، وحيثما وجدوا،

(التاريخ ١٠ م ١٤) الواجب على الممانيين في تمدي ايطالية ٧٥٥

أن ذهب طرابلس الغرب غنية باردة يتبعه اغتصاب النمسة لسلانيك وما جاورها
فانقسام بقية ولايات مقدونية ، فوضع الولايات السورية تحت حماية الدول الكبرى ،
فتجزئه بقية ولايات الدولة

لا يفرنكم اتقاد بعض جرائد أوربة لعدوان ايطالية وعدوانها سواء كان صادرا عن مخاذعة
وخلابة، أو عن استقلال في الاتصار للماهدات والقوانين، أو لاجل أن لا ينافس
إقرارهم لاطالية ما كان من انكارهم على النمسة عند ما اغتالت البوسنة والهرسك،
الجرائد في أوربة مرآة أممها وحكوماتها فاذا كانت تلك الامم والحكومات غير
راضية من عدوان ايطاليا فما حل عقدها على أوربة بصبر

امامناشي، واحد فيأرى وهو تأليف وزارة تقي بها أوربة واجتماع مجلس الامة
في الحال وتأيد لها وازالة سيطرة أولئك الاحداث على الدولة بقوة جمعيتهم فهم مصدر
هذا البلاء كله فاذا تم هذا وأمكن لهذه الوزارة أن تقنع دول الاتفاق المثلث بوجود
كف عدوان ايطالية والمحافظة على جميع أملاك الدولة فذاك والا فالخطر واقع ماله
من دافع

ان عجزنا عن تأليف هذه الوزارة وليس لها مثل كامل باشا وعن تأييد المجلس
لها بمخاضة أولئك الاحداث فذنب هلاكنا علينا ولا عتب لنا على أوربة . وان
قدونا على تأليفها وتأيدها وعجزت هي عن اقناع الدول بما ذكرنا علمنا ان البلاء
من أوربة كلها، وانها متفقة على محو سلطتنا من الارض كلها لامن طرابلس فقط،
والحكم حينئذ لا طبع لا لرأي، فاذا كان قد زال منا كل شعور بالشرف وقيمة الحياة
الانسانية نخلد الى النذل والعبودية والا تفعل كل ما يفعله الانسان الذي يشمر ويحس
اذا يش من الحياة الاستقلالية الشريفة وقضي عليه بالنذل والعبودية فاعتبروا
يا أولي الابصار

كلمات علمية عربية

(اسوقها الى المترجمين والعربين (*))

٣

تربية جمعها ترائب Chest-bones	يصل إلى الخصيتين فيفذيانهما ومن دمهما
وهي عظام الصدر في الذكور والانثى ويطلب استعمالها في موضع اقلادة من الانثى ومنها قول امرئ القيس :	يتكون المني في الخصيتين ويسميان شرياني الخصيتين أو الشرياني المنويين Spermatic Arteris فلذا قال تعالى
(ترائبها مصقولة كالسجنجل) وقد وردت هذه الكلمة في قوله تعالى (فلينظر الانسان مخلق ؟ خلق من ماء دافق ، يخرج من بين الصلب والترائب) والمعنى أن المني باعتبار أصله وهو الدم يخرج من شيء ممتد بين الصلب (أي فقرات الظهر في الرجل) والترائب أي عظام صدره وذلك الشيء الممتد بينهما هو الابهر (الاورطي) وهو أكبر شريان في الجسم يخرج من القلب خلف الترائب ويمتد إلى آخر الصلب فقرها ومنه تخرج عدة شرايين عظيمة ومنها شريانان طويلا ينخرجان منه بعد شرياني الكليتين وينزلان إلى أسفل البطن حتى	إن المني (يخرج من بين الصلب والترائب) لانه يخرج من مكان بينهما وهو الاورطي أو الابهر وهذه الآية على هذا التفسير تعتبر من معجزات القرآن العلمية . وقال الاستاذ الامام ان الصلب كناية عن الرجل والترائب كناية عن المرأة أي من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل والمعنى على قوله رضي الله عنه أن المني يخرج من بين الرجل والمرأة اذا اجتمعا فينزل من ذكر الرجل وهو ما بينهما إلى رحم الانثى فيحصل الحمل وهو قول وجيه ولكن الاول أرجح وأدق
الدور Powder ما يندثر على الجروح من	

(*) للدكتور محمد توفيق اقدي صديقي - تابع لما سبق

Tendo Achilles	المرقوب	المساحيق
Hymen	غشاء البكارة	تليين الطبيعة Laxation
Bridge of nose	العزنيان الأنف	النفطات Vesicales
أو	ماصلب منه	الشكال القضيبي Froenum معروف
Ankylosis	العظم	الشال Pralysis
Aniline	العظم النيل البقم بمعنى	داء يحدث من فساد
Astringency	التقبض	الاعصاب
عفت المرأة	سقط رحمها	الشمع Wax
التعفن والمفونة	كلمات صحيحة	اللحم المشوي Roasted معروف
الطنب أو القنب Tenden	وتر العضل	المشيمة للجنين Placenta
أحقن بكذا والحقنه	(الآلة للحقن) والحقنة	السلي Foetal membrane غشاء
(المادة التي يحقن بها)		الجنين
الحكة Prurigo	مرض جلدي يحدث	المصبغة Tincture هي اصطلاحاً نوع من
أكلانا شديداً		الخلاصة الدوائية السائلة
خمرة Erysipelas	مرض عفن	الصندل Siendal
استحم اغسل		الخلاف هو الصفصاف Salicis
الحنف اموجاج الرجل الى داخل		الودك Gelatin (الجلاتين)
Talipes varus		الهاضوم ما يهضم الطعام Pepsin
الحشفة Glans Penis	رأس الذكر	الصلم قطع الاذن
الجص الجبس		الضروي Marasmus الضعف الشديد
خرف بخرف فهو خرف		والنحافة
To become delirifous		الطبق من امتعه البيت
الخزء Fœces	الفاط	العنة معروفة
الخزام Seton	معروف	الطست معروف
الخس Lettuce	نبات	عجب الذنب المصمص Coccyx

السموط	المخشخاش ما يسمى أبا النوم Poppy
دواء الانف	الورك Femur فخذ الانسان
السمونيا المحمودة Scammony نوع	الخضروات Vegetables
راتينجي مسهل	الاختلاج Ataxy اضطراب الحركة
أنبوب التصريف Drainage Tube	خله فتخلل أي صار خلا
وهو ما يوضع لانزال المدة من الجروح	خلية جمعها خلايا Cells
استسقاء البطن Ascites ماء ينزل به	الرمص والقمص وسخ العين
المرض	Meibomian Secretion
السقي Ascitic fluid وهو السائل الذي	الدمام حمرة تهر بها النساء وجوههن
يوجد في البطن	الودج Jugular Vein وريد في العنق
السلس Incontinence نزول البول بدون	الابهر Aorta أصل الشرايين وأكبرها
إرادة	الاجمل عرق في الرجل والاكمل في
السبك: ريج العرق الكريمة	الذراع Basilic والضافن في الفخذ
الشب Alum	والنياط في الظهر
القوتياء الزرقاء هي كبريتات النحاس	المراحل المستراح
الشبت هو المسمى بالعامية أبو شبت	الرسغ Wrist or ankle
الشتن: غاظ الاصابع	الرضفة قطعة من الحجارة المحماة
الشرم: قطع الارنية، انشقاق الشفة العليا	عملية الرقع Grafting هي وضع قطع من
Hare-lip	الجلد بدل قطع ماتت وسقطت
الشظية Fibula أحد عظمي الساق	الزنبق Lily نوع من الزهور
شحة الاذن معروفة	الزر Button
الشفى عدم انتظام الاسنان	المسبار Probe ما يجس به الجرح
الدسام والشف Gauze هو المسمى عندنا	لاست Anus حلقة الدبر
بالشاش	السمرخس الذك Filix Mas
الفمروف، Cartilage مالا من العظم	

الزنبيل هو المنطف بلغة العامة	الغدة Gland عضو صغير للأفراز
ككدم Ecchymosis	فروت الجلد أغروه أي الصقته
الكرسوع طرف الزند الذي يلي المختصر	الاغتصاب Rape الفتق كرها
وهو الثاني عند الرسغ	الفضون مكاسر الجلد
الكزبرة Coriander	الظفة القلفة Prepuce جلدة الذكر
الحلف ثدي ذوات الحف	الفتق Hernia عاهة معروفة
كشط نحى	فحصت عن كذا ولا يقال فحصت كذا
الكاب Hydrophobia داء يميت	القحف Vertex أعلى الرأس
الكلف Chloasma تلون الجلد في الجبل	الفرصة Pledget قطعة من القطن أو غيره
الكلى Kidney	توضع في المهبل بالدواء
الكاهل Dorsal	فروة الرأس أو الشوى Scalp
الكوع طرف الزند الذي يلي الإبهام	الفص lobe
الساعد forearm	فضخ الرأس أي كسره وأخرج منه
القادة معروفة	فك العظم أزاله من مفصله
السمحاق Periosteum غشاء فوق العظم	الفلج Hemiplegia الشلل النصفى الجانبي
يفذيه	وهو ينشأ نزف في المخ
الاصوق Plaster دواء يلبق بالجلد	القذال Occiput مؤخر الرأس
الملطاء سمحاق الرأس Pericranium	قصبة الرجل والرئة Tibia, Trachea
الموق ما يلبق من الدواء	القص Sternum العظم الامامي للصدر
اللفافة Bandage	القلاس Eructations رجوع الطعام
بمارستان Asylum وهي كلمة معربة	أو الشراب من المعدة الى الفم
المرارة افراز الكبد Bile	قنيت القناة To groove
الدور Giddiness	القولنج Colic المغض وهي كلمة معربة
	القيح : الصديد

مرض Nurse	ولد منكوسا اي خرج رجلاه قبل رأسه
مرق اللحم Soup معروف	نُكَيْسَ المريض نكسا عاوده المرض
المارن : مالان من الاتف	نكأت القرحة انكأها إذا قشرتها
الماسست كلمة فارسية معناها	أنموذج يجمع على نماذج
ابن الزبادي ويسمى اللبن	الأنملة Terminal phalanx
الماضر بالعربية	التنهك Exhaustion الضعف المتأهي
المصارين Intestine الامعاء	النوبة Fit
مقط سقط شعره	الوباء Epidemic المرض العام كالطاعون
موق العين Canthus	الزرنخ Arsenic
المروخ Linimer t الدهان	الوشم Tattooing
الناتق Process	الارق Insomnia عدم النوم
الاستنثار قذف مخاط أنفه	المسفرة Brush ما نسيه (فرشة)
التخر Necrosis وهو داء يفسد العظام	البیض النمرشت نصف المسلوق
ويميته	الشمر Fennel
المنديل معروف	داء الثعلب Alopecia
النزف Haemorrhage خروج الدم	الماء في العين Cataract وهي كدورة بلورية
والدم نزيف أي منزوف	المهاتون Mortar
الناسور والناسور واحد Sinus, Fistula	الاسفيداج معروف
الحرس الزفت Pitch	القيفال تعريب Cephalic
الأنفحة والمنفحة Rennet معروفة	الباسليق تعريب Basilic
النقرس Gout ويسمى ايضا داء الملوك	الاخذعان عرقا الصديغين
لأنه يكثر في المترفين	امتزخاء المدة Diolation تمددها
المدة Pus هي القيح	القراقق Borbovygmi صوت الامعاء

(التار ج ١٠ م ١٤) حالة المسلمين في جاوه والاصلاح ٧٦١

المناعة . الحصانة . وهي في الاصطلاح عدم قابلية بعض الاجسام لبعض الامراض Immunity	النقيع Infusion ما يستخرج من الدواء بصب الماء المغلي عليه كالشاي
فهذا ما أردت نشره من الكلمات العلمية التي عثرت عليها الان والله يوفقنا لنشر غيرها في المستقبل إن شاء ، إنه سميع النداء مجيب الدعاء	الطبخ أو المطبوخ Decoction ما يستخرج من الدواء بغليه في الماء
الدكتور محمد توفيق صدقي	التقّه Convalescence الابلال الشفاء
	المنكب Shoulder الكتف
	المضد Humerus
	النقي والنقو Marrow هو مخ العظم
	النخاع Spinal cord

باب المراسلة والمناظرة

﴿ حالة المسامين في جاوه والاصلاح ﴾

لا جرم إن من إخواننا الفضلاء قراء (التار) من يحب ان يطلع على حالتنا الحاضرة بمجاوا لان وشيعة الرحم الدينية بل والعلمية لما تفصل بعد يتنا وينهم طالما وددت أن ازيج الفشاء عن حالتنا الحاضرة حتى أصورها للقراء كما هي لولا ان العي والحصر قد ختما على في ، وكدما رأس قلبي ، فلا أستطيع أن أبدي من الامر الا قليلا

نعم قد يعورني بعض الخواطر فاقول : مالي ولمصر يافوخي في تدوين حالة تعمثر الافلام خجلاً من تسطيرها ، ويتلغم اللسان نزهاً عن شرحها ، على ان شأنا لا ينحني على من له أدنى اطلاع على شؤون الامم ، وجودنا العريق لا ينكره من له أقل نظرة في سطح معترك الطوائف الحيوي

(التار ج ١٠ م ١٤) (٩٦) (المجلد الرابع عشر)

ما كان في الخدع من أمرنا فانه في المسجد الجامع
ومع هذا أجدني مرغماً على القول بأن حالتنا سيئة . وأداني مضطراً الى شرحها
والشكوى منها بحكم العوامل التي تدفع المريض الى الانين والتأوه وشرح مرضه
الى كل من يراه
ولكن منافئهم هداهم الله يحفظهم الشديدي بحالتهم الحزنة ، ويغنيهم نصيح
الناصحين ، وإصلاح المصلحين ، وعليه فقد أصبحنا جامدين مفرورين (حشفاً
وسوء كيلة)

بماذا أبتدي وعلى م أنتهي ؟ يقف بعض الجامدين هنا باهتاً مندهشاً أمام تلك
الكلمات التي ملستها اقلام الكتاب من كل أمة على صفحات الجرائد والمجلات ،
وصفاتها ألسن الخطباء على ذرى المنابر والمنصات ، حتى أصبحت والحمد لله فيهم سلوة
كل كئيب ، وعكازة كل خطيب ،

هي تلك الكلمات التي يتبجح بها المتبجحون من الامم الراقية بقولهم (عصر
العلم . عصر التقدم) الخ فترى الجامدين منا يحجبونها من قيل الاماني والاحلام
حتى يدفعهم حسابهم واندهاشهم الناشئين عن جهودهم وجهلهم الى تفنيد اولئك
المتبجحين وتزييف اقوالهم . وياليتهم قاسوا ما جهلوه وما استمحلته عقولهم من وجود
معان لتلك الالفاظ - بما يشاهدونه ولا يشكون فيه - كما اكتشفه العلم الحديث من
المعجائب التي لم يحلموا بها لاهم ولا قومهم المحرومون من اسرار الطبيعة والنبوذون
عن علوم الكون :

إن تقدم رجال الغرب وعلومهم ومدنيتهم اعظم مما نتوهم ، واضاف ما قد نعلم ،
ولم نر الا النزر اليسير من بخار تلك المدنية العظيمة التي لا تحتمل تصديق مثلها
عقولنا الضعيفة . ولو انهم المتصرف منا بصره وأعمل فكره في هذا التقدم المادي
والادبي الذي احرزته الامم الغربية ومن ضارعاها ، ثم كر بصره في حالتنا الحاضرة
لجزم جزماً صارماً بأنه مع صرف النظر عن كلمة الشهادتين التي فضلناهم بها لم تكن
نسبة حالتنا الى تقدمهم إلا كنسبة حال متوحشي نيام الى تمدنتنا . وعلى هذا فلا نجد
مسوغاً للومهم إذا هم عاملونا بمثل ما نعامل به من هم أحط منا أخلاقاً من
الاهانة والاحتقار ،

مهلاً مهلاً أيها القاري ، ولا تعجل بالوثوب حفظك الله الى تفنيدي وتكذيبي
فان الشواهد حاضرة ، والادلة قائمة ، ولئن آلمك قولي فقي ما نحن عليه معاشر

(المنارج ١٠م ١٤) حالة الحضارة في جاوره وغيرها ٧٦٣

الحضارة من التأخر والانحطاط ما هو أجدر بالتألم ، وأحرى بالتأسف ، وإن منّا والله أقوام لا يضيرهم الهون ، ولا تستفزهم الحمية ، ولا يؤلمهم القول .

من بين يسهل الهوان عليه ما لجرح يميت لإيلام
إن لبني الغرب في هذا العصر علداً جماً ، وفكراً دقيقاً ، وادراً كاليا ، وممة
جزلة ، واموالاً طائلة ، ومملاك فسيحة ، ومستعمرات ذهبية ، وإن لهم من قمع
الانسانية بل والبهيمية ما لا يستطيع هذا القلم الفيثيل وصفه ، ولا تدرك معلوماتنا كنهه ،
ليس هذا هو موضوع القلم اليوم . ولكنني وددت لو أمثل للمغربين
من قومنا بعض حال رجال أوربا فيقالوا بينها وبين حالنا التي نظل شاغحين بأنوقنا
تيمهاً بها وغروراً على أنفسنا وزوراً !!!

من آية وجهة أسرفت علينا معشر الحضارم لا تشاهد الا منظرا يصهر الفؤاد ،
ويذرف العيون ويفتت الاكباد ، ويرقق قلب الشامت ،

أمور بضحك السفهاء منها ويكي من ففتها الحليم
أجل والله ، من آية وجهة ألفت بهرك على مجموع العرب هنا تجردهم قد
اجادوا في تمثيل ادوار الممجية الفائرة ، والجهالة الفاضحة ، واحسنوا الارتظام في
حمأة التوحش ، وأطربوا الشامتين بقطيظهم الناشئ عن سباتهم العميق ، بل موثرهم
الفضيع ، وإنه وايم الحق لينبغي لآخواتنا المصيريين والسوريين والحجازيين والمراكشيين
وكل من الطوائف العربية أن يهت بهم لبعض مسنون التعزية في اخوانهم الحضارم
الذين ذهبوا ضحية الجهل ، وفريسة الفرور ، وماتوا مجاهدين في سبيل
الدينار والدرهم .

أخذ الجمود من كبرائنا مأخذه ، وتمكن في نفوسهم اعتقاد أن كل جديد ضار
وان المكوف على العادات القديمة اتنع ما كان وما يكون ، وأن ما سبقنا اليه رجال
أوربا من الخير لا يجوز لنا فعله شرداً . وسخ هذا الاعتقاد في قلوبهم ، وامتزج
بمقولاتهم وارواحهم ، حتى صدمهم عن استماع الادلة العقلية ، والبراهين العقلية ، فهم
بهذا خلدوا عقول العوام ، وحجروا واسع الدين ، وسدوا فجاج الاصلاح ، ودفنوا
في صدر الأمة حتى قهقروها عن التقدم ، زاعمين ان التحسين والتنظيم ، وتسهيل
وسائل التعليم ، محل بالنسب المكرم ، أو الدين القويم ، ومماذ الله ان يكونوا في هذا
من الصادقين ، فان التفتن في الاصلاح شيء والدين والانساب شيئ آخران
بلغ من تعصب كبرائنا أن حظروا جمال المدارس على الطريقة الحديثة من

٧٦٤ مدرسة عربية نظامية في جزائرجاره (المار ج ١٠ م ١٤)

إقامة طاوولات ومكثبات قدام التلاميذ ، توضع عليها ادواتهم وسرر يجلسون عليها ، ولوح خشبي توضح فيه مشكلات المسائل . وعدوا ذلك من المنكرات الواجب تغييرها باليد لمن قدر عليهم ، لان في هذا كمالا يخفى تشبهاً بالكفار ، ومجازاة لاحباب النار ، بل الواجب علينا أن نقشف مداركنا ونهين تلاميذنا فنجلسهم على قاعة المدرسة مباشرة أو بواسطة حصير في هذه البلاد الباردة حتى يصابوا بمرض البيري ييري الخوف فيموتوا قريباً ونفرض أيدينا منهم نفرض الانامل من تراب الميت ، وحينئذ نستريح من انتظار قهضم في المستقبل .

كنا لما ان رأينا العجمة الجاوية تمكنت جيداً في أولاد العرب هنا حتى ان بعضهم لا يفهم لفظ الاعداد البسيطة بالعربية . ورأينا الأوربيين بدأبون في نشر لغتهم وعقائدهم الدينية بين اولاد الجاويين ومحاولون ردهم عن دينهم الاسلامي الذي ما بقوا متمسكين الا باسمه ، ورأينا أخواننا العرب جامدين سامدين لا يتألمون ولا يتكلمون ، لا رأينا كل ذلك نهضنا على ما بنا بمساعدة بعض الاخوان وفتحنا مدرسة لتعليم اللغة اجمالاً فأولا يدرس فيها إتقان الالفاظ وتركيبها ثم النحو والصرف وغيرها من الفنون العربية ويدرس أيضاً فيها الجغرافية والتاريخ الاسلامي والعقائد الاسلامية . وطرفاً من اللغة الانجليزية :

وقد باشرت التعليم العربي بنفسي فجعلت تعلم اللغة على أحسن الطرائق الناجمة الرائجة في هذا العصر وهي طريقة برلينز الاميركاني التي هي عبارة عن نظر في الحسوسات والمشاهدات ، وعلم في العمليات ، (انظر المار م ٨ ج ٢٢ ص ٨٧) وهي أشبه شيء بطريقة تعلم الطفل لغة ابيه وامه إذ يدرس التلميذ الافعال بالاعمال كأن يحمل الكتاب ويفتحه ثم يطبقه ويقوم ويذهب الى اللوح الاسود ويمسك الطباشير بيده ثم يكتب ، وتعرض على سمعه مشاهد الحياة اليومية فيسهل عليه تأليف جمل صغيرة يتزايد كل يوم عددها بسرعة عجيبة . وهذه الطريقة هي بدون شك أحسن طريقة لتعليم اللغات فقد جربناها فوجدناها نافعة كما شاهدنا تأثيرها فيما حينما تعلمنا اللغة الانكليزية عليها ، وكما يشهد المتصفون تأثيرها أيضاً في تلاميذنا الذين يطلبون العربية عمداً على خطتها . بل قد جربت هذه الطريقة في أجمل عواصم أوروبا وما برحت مدارسها تتكاثر بتلك الاصقاع حتى صارت اليوم تعد بالآلاف وكلها أسفرت عن نجاح أكيد ، وارتقاء عظيم ، واقتصاد في الوقت والمال (انظر المار) واما الذي نولي تعليم القسم الانجليزي فهو شاب من خيرة الناشئة العربية هنا وهو حضرة الاستاذ

عبد الرحمن القدسي المتخرج من مدرسة المعلمين بسنقافورة والحامل للشهادة
واسكن مع كل هذا نرى الجامدين والمتعصبين من قومنا العرب لم يرضهم
فعلنا ، بل قاموا يشتموننا ويقدحون في اعراضنا ، ويصادرون نهضتنا ، ويفترون
الناس عن مدرستنا ، في وقت نحن احوج الناس فيه الى مساعدتهم
حقاً أقول : ان للمنار هنا اليد الطولى في الاصلاح وترقية العقول ، واحداث
هذه الحركة الفكرية في أدمغة الشبان . فقد أثر معها أيما تأثير ما غذاها به من لبان
الفيرة ، وانشغها إياه من نسيم النهضة ، وقذفه إليها من المعارف ، فالمنار اليوم هو
أنشودة الثابتة هنا ومورد أنظارهم . اعتماداً على ما يرونه غير ما صرة على صفحاته
من ضروب الذكر للحضارم بجواره قتارة نصيحنا ، ومرة موبخنا ، وأخرى مثبنا ،
وطوراً باحثاً عن أحوالهم ، متفقداً لأموالهم ، وكل هذا مالاتفعله مهم أية جريدة
أخرى ، فالثابتة بهذا لا تعد المنار الا اكبر استاذ واشفق والد .

نعم ظهرت أيضاً شبه حركة عربية بسنقافورة محصورة في بعض الافراد فأنشئت
منذ زمن غير بعيد جريدتين أو ثلاث . ولكنهما والحق يقال انما هي حركة عدائية
قام بها عباد الاهواء والاعراض بعضهم ضد بعض ، نيات تلك الجرائد التي نحن احوج
الناس الى إرشاداتها العمومية واستنهاض الهمم الى العالي والقيام بالمشروعات المفيدة
عدلت خطتها ، ورجعت عن غيها الى ما يعود بالخير الجزيل على الحضارم وغيرهم .
ولكن من يسمع ما نقول وأنت ترى أولئك ساداتنا وقاداتنا اما سادتين أو
عاملين مثل تلك الاعمال ولا شك ان سمعة جميع الناصر العربي هنا ستكون سيئة
جداً حينما يطلع الملايو وغيرهم على جرائدنا وما ينشر فيها ، وعوائدنا وما ينجم
عنها ، فرحمك اللهم رحماك ، اللهم لا تشمت بنا عدواً ولا تسيء بنا صديقا ، وأزل
صاعقة من صواعق نقمك على من قام عثرة في سبيل تقدم هذه الفئة المنكودة الحظ
محمد بن هاشم طاهر
آمين آمين

مدرس العربية بفليمينغ شوماترا

(المنار) كاتب هذه الرسالة من أذكى شبان الحضرميين المقيمين في تلك الجزائر
ذهنا ، وأزكاهم نفساً ، وأشدهم غيرة ، فهو بحسب ان يعمل ويخذه شيوخ من قومه ، وأقوى
الحاذلين للاصلاح في تلك البلاد جاهاً وعضداً الشيخ الهرم عثمان بن عقيل ، وقديسو
الكاتب ان نصح بذلك لانه من اسرته او هو عمه كما أظن ، ونحن نكره ان تذكر
المفسدين في الارض بأسمائهم لولا الضرورة ،

كان المسلمون يكتبون إلينا في السنة الأولى والثانية والثالثة للخنار (أي منذ سنة ١٤) مقالات في بيان ظلم هولنده وضغطها على العرب واضطهادها لهم ويقولون ان عوننا عليهم هو واحد منهم اسمه السيد عثمان بن عقيل لانها جعلته جاسوسا عليهم ومستشارا لها في أمورهم، وما كنا ننشر شيئا مما يكتبون لسكراحتنا الخوض في سيئات الاشخاص ولا أننا كنا نظن ان ذلك الطعن في الرجل يوشك ان يكون لهوى او غرض او منافسة ، واما الضرورة التي دعتنا الى التصریح باسمه والتحذير منه بعد ذلك فهي ما رأيناه من رسائله التي يطبعها وينشرها بين المسلمين، في التنفير من الاصلاح والمصلحين، والحبط والخلط في أحكام الدين، ومحرم العلوم والفنون والنظام ، وشبهته أن انشاء المدارس المنتظمة وتعلم العلوم الرياضية والطبيعية من التشبه بالاقربح وهو حرام مطلقا في اجتهاده الجبلي، وكذا يحرم عنده تعليم العلوم الشرعية والشرعية بطريقة جديدة وعلى هيئة تحية كما عليه العمل في مدارس مصر والاسنانة وغيرها ، كل ذلك عنده من التشبه المحرم في شرعه وليس منه تعليقه هو وسام هولنده على صدره ، وقد رسم فيه الصليب علامة على خدمته له ولاهله !! فهكذا يقتل هؤلاء الجبال المسلمين باسم الاسلام ، وقد زاد الطين بلة أن انشأ بعض انصاره جريدة في سنفا فوره لمداداة الاصلاح وأهله ، والتبجح بخراقاته ودجل دجال بيروت المعروف .

كان اول من سلط عثمان بن عقيل على اغواء المسلمين ومنعهم من اسباب الترقى عدو الاسلام الدكتور (سنوكفرونية) الهولندي المنافق الذي ادعى الاسلام وسمى نفسه عبد الغفار وأقام زمنا في الازهر وذهب الى مكة فاقام فيها يجسس على المسلمين ثم اخرج منها بدلالة وكيل فرنسة السياسي في جده ، ثم جعلته هولنده مستشارها في معاملة المسلمين فأعانه عثمان بن عقيل على ظلمهم ومنعهم من الترقى، وعلى اضطهاد العرب ، فكافأته هولنده بالمال وبوسام صايبي يفتخر بوضعه على صدره ، فهكذا يكون انصار الاسلام !! ولولا هذا المفسد وأنصاره لتقدم الحضارة هناك في العلم والعمل واصبحوا تلك الجزائر كلها وكانوا أئمة العلم والنور والهداية فيها لما أوتوه من الذكاء النادر، ولأبد ان يزيل الله هذه العقبات من طريقهم، ويصدق رجاءنا فيهم، فليعلم السيد محمد بن هاشم أن الله لا بد ان يظهر دينه كما أنزله على رسوله (ص) وان ينصر حزبه انصار كتابه وسنة رسوله (ص) على الدجالين والمنافقين ، ولتعلن نبأه بعد حين

هذا واتنا نحث محبي العلم وانصار اللغة العربية على إمداد مدرسة فاييمبج بالكتب والمال لتكون ينبوعا للترقى والاصلاح في تلك البلاد ، وقد علمنا ان جمعية نشر المنة الانكليزية قد ساعدتها بالكتب التعليمية فلسنا نحن اولى بهذا الخير وأحوج اليه

﴿ باب الانتقاد على المنار ﴾

« في بحث اختلاف الامة »

جاء في مجلة دين ومعيشت الاسلاميه التي تصدر في البلاد الروسيه ما ترجمته
 كنا ترجمنا في العدد ٢٧ من المجلة مقالة من مجلة المنار في حديث «اختلاف امتي رحمة»
 ووعدنا ببيان كون بعض الكلمات منها لا يطمئن به خاطر فأنجازاً للوعدين فكرنا
 في المسئلة : تقول المنار في آخر المقالة « واسكن لما جاء دور التقليد والتشيع والتعصب
 للمذاهب حلت النقمة ، وتفرقت الكلمة ، وذهب الرج والشوكة ، الى أن وصلنا الى
 هذه الدرجة من الضعف : ذهب ملكنا وصارت المملكة الكبيرة من ممالكنا
 تقع في قبضة الاجانب » يريد بقوله هذا اسناد السبب في ضعف الاسلام وكون أهله
 متفرقين شذر مذر الى انقسامهم الى مذهبي السنة والشيعة والمذاهب الاربعة المشهورة
 بسبب اختلاف الأئمة في الاحكام ، والى ان كل فرقة من اتباع الأئمة الاربعة تقلد
 امامها . بذلك يسند الغيب اليهم . هذا الفكر خطأ من المنار على ما نظن ، والسبب
 في ضعف العالم الاسلامي وصيرورتنا الى تلك الحال هو كون المسلمين مفلولين امام
 خصلتين من أفتح الحاصل في الشريعة الاسلاميه واتصافهم بهما . الاولى منهما الحمية
 الجاهلية أعني بها الاهتمام بالقومية والجنسية العربية والتركية والفارسية والهندية
 والتتارية والجر كسية وأمثالها وتقديم كل قوم وملة حفظ قوميتهم ومليتهم على حفظ
 الوحدة الاسلاميه ، والقرآن يقول (٣ : ١٠٣) واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا
 واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمة إخوانا
 وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آية لعلكم تهتدون)
 (وهنا فسر معنى الآية بالتتارية ثم قال) معلوم عند كل من يطالع على كتب
 التفاسير والتواريخ ان العرب قبل مجيء الاسلام كانت قبائل وطوائف كل واحدة
 منها عدوة للآخرى تعيش بالقتل والنهب « وببارة أخرى . كانوا يمضون الاوقات
 بالقتل والنهب » وبعد مجيء الاسلام تركوا العداوة فيما بينهم واتحدوا وتآخوا
 حتى اضطربت أطراف الارض بقوتهم وشوكتهم ، واذا أسلم اناس من اي ملة كانوا
 عداهم العرب اخوانا لهم ، وكذلك الذين اسلموا . بسبب هذا الاتحاد والتآخي لم
 لم يبق بين المسلمين نزعة للعصبية العربية ولا الرومية ولا الفارسية ولا غيرها من القوميات

٧٦٨ اختلاف المسلمين في الجنسية والقومية (المنار ١٠م ١٤٠٠ ر ج)

والجنسيات وعاش المسلمون كلهم كما يعيش الاخوان مع أخوتهم .
الزمان لا يدوم على حال واحدة بل لا بد من التقلب من حال الى حال فالفرس
الذين ذهب الدولة من أيديهم بشوكة الاسلام كانوا مسلمين كسائر الناس ولكن
البعض منهم لا سيما الذين لم تذهب لذة الامارة من أفواههم لم يهضموا في قوسهم
ورئاسة العرب الذين كانوا قبل الاسلام غير معدودين من البشر على اعتقادهم . فارادوا
إلقاء الفتن بين المسلمين ومن ورائه حفظ قوميتهم ومنصب الرئاسة في ملتهم بأي
طريق كان . هكذا أخذوا يعملون بالحمية الجاهلية .

للاوصول الى تلك الاماني ألحقوا الفتنة أولا بين العرب واخذوا يفضلون طائفة منهم
ويستخفون بالآخرين . فبهذه السكينة حملوا العرب أنقسم على زرع بذور التفرقة
بينهم المتنوعة بالآيات القرآنية المسار ذكرها . واللايهام بحسن أعمالهم ومشروعاتها
أظهروا في روح الذين . دعوا الناس الى لعن الخلفاء الاولين وتكفيرهم لأنهم غصبوا
الخلافة من علي كرم الله وجهه وكانت من حقه .

وهذه الاعمال منهم انما يريدون بها ستره حجتهم الجاهلية وابداءها في صورة حسنة
كشيء مشروع في أعين الناس واصل الخلاف ليس هناك . هم في الحقيقة لا يرون
كون الخلافة في علي كما لا يرون كونها في ابي بكر أو عمر ، بل تلك الاعمال منهم
كما قلنا إلقاء للفتنة بين العرب والأمل باختطاف شيء من الرياسة لهم اثناء الفتن .
بناء على ذلك ما كان ذلك الاختلاف بعد مجيء دور التشيع كما قال صاحب المنار بل
كان موجودا قبل التشيع ولكن ظهر في الميدان صباغ التشيع لتقوية ذلك
الاختلاف فقط .

أما تقليد الأئمة الاربعة فليس له أدنى مناسبة لذلك الاختلاف . والدليل على ذلك
انه لم يوجد في وقت من الاوقات فتن تنجر الى الحروب بسبب الاختلاف في الحنفية
والشافعية أو المالكية والحنبلية . لا ترى حربا من الحروب الاسلامية إلا ومجد سببها
الأول ترجيح القومية والملية ، على الوحدة الاسلامية ، وجعل محلها في الاهمية
فوق محل الوحدة الاسلامية ، واذا قلنا بلسان العرب فهو الحمية الجاهلية ، والاثبات
ذلك يكفي النظر في حال تركيا الآن : فتنة في اليمن ، وعصيان في الدروز ، وشق
عصا الطاعة في الألبان ، كل تلك الاضطرابات ليس سببها الاختلاف في كون بعضهم
مسلم او غير مسلم ، أو في كون بعضهم شافعية او حنفية . بل السبب في السكل تلك
القومية والملية .

(المآرج ١٠م ١٤) ضرر حب الرئاسة في الاسلام ٧٩٩

كنا ذكرنا في أول المقالة خصاتين وتلنا انهما السبب في وصول العالم الاسلامي الى تلك الدرجة من الضعف . الحصاة الاولى قد بناها ، وأما الثانية فهي حب الرئاسة . كون تلك الحصاة من الاخلاق الذميمة في الشريعة الاسلامية مبين بالتفصيل في كتب الاخلاق فلا حاجة هنا الى البيان من تلك الجهة . كل قوم يريدون رئاسة قومهم على الآخرين دون غيرهم ولا يتجنب في ذلك أي عمل يمكن بحبه من يديه . وكذلك كل فرد من افراد القوم يريد أن يرأس في قومه دون غيره وهذه الحصاة شائعة جدا بين الجهلاء ولا سيما بين غير المدنيين في ديار القزاق والباشقراط ، فهم يجتهدون في نيل منصب بواص وأسترشينه « كلاهما منصب حاكم في درجة واحدة » حتى ينجر الامر في بعض الاوقات الى الجناية كل ذلك امام العيون . شيوع حب الرئاسة بين افراد قوم لا شك في كونه يجلب اضرار جسيمة على القوم وذلك حقيقة ثابتة بخبار عديدة . نيل شخص غير منتظر الظهور في الميدان على منصب الرئاسة وقت تخاصم اثنين فيها يصادف كثيرا جدا ولا يكون انما بمتخاضمين فيها الاإضاعة الوقت وصرف القوى . كذلك الدولة المتشكلة من الاقوام الكثيرين إذا شاع في ابناءها حب الرئاسة او تطاول كل قوم الى اتخاذ رئيس فيما بينهم فلاشك في سريان الضعف الى تلك الدولة من جميع أطرافها ، وتلك حقيقة ثابتة بخبار عديدة ومعروف لكل من يطالع كتب التواريخ . ولا حاجة الى مراجعة كثير من الكتب ليعرف ، بل يكفي قائل من التفكير في اسباب دخول ممالك الهند المتشكلة من الاقوام العديدة مقدارهم ثلاثمائة مليون او زيادة في قبضة الانكليز وعددهم ثلاثون مليوناً فقط . الاقوام والقبائل في الهند كانوا لا يتحملون رئاسة الاقوام الآخرين من جيرانهم وكانت الحروب الدموية لا تنقطع فيما بينهم في نصب رئيس من انفسهم دون الاقوام الاخرين . ففي ذلك الوقت جاءتهم الانكليز وقالت لهم « اتركوا الحرب فيما بينكم ولا تقاتلوا من غير جدوي ، كلكم لا تصالحون للرئاسة أبدا ، ولن تجرب نحن أمر الرئاسة عليكم » حتى أخذوا جميع الهند في ايديهم الصغيرة من غير مشقة او بمشقة قليلة ، وصاروا رؤساء عليها يحكمون . فالسبب في استسلام هؤلاء الاقوام الذين لا يمد عددهم ولا يحصى الى الانكليز وهم عدة ملايين ليس اختلافهم في الحنفية والشافعية

(المآرج ١٠) (٩٧) (المجلد الرابع عشر)

او النسبية او الشعبية . بل السبب من غير شك خصلة حب الرياسة المذمومة المزوجة
بالاختلاف في القومية والمليّة .

نظن ان صاحب المنار المحترم لاشك يعرف اكثر مناسب دخول الانكليز مصر التي
ولد فيها وترى في قبضة الانكليز ، السبب في ذلك من غير شك ليس اختلافهم في
الحنفية أو الشافعية لان المصريين كلهم شافعيو المذهب الا القليل اليسير ، بل السبب
فيها أيضاً تلك الخصلة الذميمة خصلة حب الرياسة . وبعد ذلك لاجابة بنا الى قراءة
تواريخ تونس أو الأندلس . فنحن ما عرفنا كيف نؤهل كلام رشيد رضا اقتدي
المحترم حيث يقول : السبب في دخول ممالك الاسلام في يد الاجانب التقليد والتشيع .
والحال ان تلك الاسباب المار ذكرها في الميدان أمام كل الناس . لذلك قلنا ان هذا
الفكر خطأ من المنار ، وما قلنا ذلك الا تأدياً والا ما يعوزنا الكلام لقابلية تلك الكلمات
من المنار ، لان المذاهب الاربعة قد توورت «أو توقلت» عن الاولين الى الآخرين
منذ عشر قرون أو اكثر قرناً بعد قرن ، وما قال أحد في قرن من القرون لاسيا
العلماء بمدم لزوم تلك المذاهب بل عدوها عين الرحمة كما يقول الحديث اه

﴿ رد المنار ﴾

المسائل الاجتماعية والسياسية التي يبحث فيها عن أحوال الأمم وطبائنها واسباب
ترقيها وتدليها وحياتها وموتها هي أعلى وارقى وأعوص مسائل العلوم البشرية كلها ،
ولا سيما اذا كان فهمها يتوقف على معرفة الباحث دين الامة التي يبحث عن أحوالها
وفقه أصوله والاستقاء من ينبوعه الأول كالأمة الإسلامية
والمناظرة في هذه المسائل أصعب من المناظرة في سائر العلوم والفنون لأسباب منها
أن كل أحد يظن انه يعرف حقها وباطلها وقل من يعرف ذلك ، ومنها ان تحرير محل
النزاع عسير ولا سيما بالكتابة في لغتين أو لغة واحدة يتفاوت المتناظران في فهمها ،
فلهذا وذاك نرى أن مناظرة رصيفتنا الغراء (مجة دين ومعيشة) لنا في هذه المسألة
من المشكلات ، لان ما يترجمه لنا عنها أهل لسانها من التثار الذين يطلبون العلم عندنا
يدلنا على أن محروبيها لا يفهمون كلامنا حق الفهم ، بل تراها تخطيء فيه خطأ تشد الينا
به مالم يخطر لنا على بال ، وقد كتبت هي أيضاً في عبارة ترجمت لنا عنها ان الترجمة
كانت خطأ . وههنا تفول اتنا جعلنا التقليد والتشيع هو سبب استيلاء الاجانب
على بلاد الاسلام ، ويظهر انها فهمت أنه هو السبب المباشر لهذا المسبب ، وقد اخطأت

في هذا الفهم كما أخطأت في جزمها بآقا ولدنا في مصر وتربينا في قبضة الإنكليز وفي قولها ان مصر وقعت في قبضة الإنكليز بسبب حب الرياسة . ومع هذا كله لا بد أن نكتب في هذه المسألة المهمة (اسباب اختلاف المسلمين وضعفهم واستيلاء الأجانب عليهم) ما رجعى فائدته في التفاهم بيننا وفي إيقاظ امتنا من نومها ، أوتوبيخها من غفلتها عن نفسها ، فنقول (١) ان لضعفنا الذي كان سبب استيلاء الأجانب علينا اسبابا كثيرة من أطال النظر في بعضها دون بعض يمكنه ان يطيل القول في جعله هو السبب دون غيره فيكون خطأه في الحصر فقط ، ويكون هذا الخطأ فاحشا اذا كان السبب المحصور فيه من الاسباب الفرعية غير الرئيسية ، كحب الرياسة الذي عدته رفيقنا وكنا واصلا في ضعفنا وذهاب ملكتنا ، وهو خلق عام في البشر فلو كان مقتضيا للضعف بذاته لما وجدت دولة قوية ، واتا نذكر من الاسباب التي يمكن للمرء ان يطيل في بيان كونها المضعفة للامة خلق الحسد الذي يفري محبي الرياسة بالبغي على من يسبقهم الى ما تصبو اليه نفوسهم او يرونها أحق به ممن ناله دونهم ، فالذي يظهر لنا ان عليا كرم الله وجهه كان يرى انه أحق الناس بإمامة هذه الامة بعد نبينا (ص) ولكنه لم يبع على من سبقه الى ذلك كما بنى عليه معاوية ، ولا خلاف في كون خروج معاوية على امير المؤمنين هو الصدمة الاولى التي أصابت الاسلام فكانت علة اللعل لكل ما جاء بعدها من اسباب الضعف ، فلك ان تقول ان ذلك البغي علته الحسد لان من لا يحسد صاحب النعمة لا يبغى عليه ولذلك ورد في الحديث « واذا حسدت فلا تبغ » رواه ابن ابى الدنيا من حديث ابي هريرة بسند ضعيف ورسته عن الحسن مرسل . والحسد كما يقع بين الافراد يقع بين الامم واهل الملل كما ورد في تفسير « ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » الآية انها زلت في حسد اليهود للعرب ان بعث نبي آخر الزمان منهم ، وعلى هذا يمكنك ان تقول ان الحروب التي وقعت بين الشعوب الاسلامية كان سببها الحسد

(ومنها) - أي اسباب ضعف المسلمين عدم وضع نظام سياسي للخلافة وشكل الحكومة تكفله الامة وهذا ما يرجحه اكثر الباحثين في السياسة اليوم (ومنها) انهم لم يوفقوا الى تأليف جند دائم بنظام يكفل طاعته لأولي الامر كالنظام المعروف اليوم

(ومنها) وهو أعما الجهل بعلم الاجتماع والسياسة والفنون التي عليها مدار القوة وهو الذي ازال عمالكننا في هذا القرن وما قبله لا التمسب الجنسي ولا حب الرياسة ،

٧٧٢ مبدأ التشيع في الاسلام والعصبة الجنسية (المارج ١٠ م ١٤)

وسبب هذا الجهل جهودنا على التقليد الذي اضعف عقولنا لهدم الاستقلال في استعمالها، واضعف رابطتنا الدينية ووحدة العامة

ومنها غير ذلك من الاسباب الاجتماعية والسياسية والدينية التي بحثنا فيها من قبل وبحث غيرنا من الناس كثيراً، وناهيك بما جمع من تلك الابحاث في سجل جمعية أم القرى وغرضنا من هذه الامثلة ان نبين ان ما ينهانا من ضرر اختلاف الامة في دينها وتفرقها الى مذاهب وكونه من اسباب ضعفها لا ينافي ما جاء في مجلة (دين ومعيشة) من ضرر العصبية الجنسية وحب الرياسة وكونهما من اسباب ضعف المسلمين، ونحن لم نحصر جميع الحروب والفتن بين المسلمين في الاختلاف والتقليد كما حصرها أصحاب تلك المجلة في التعصب للجنسية والقومية (وهم يعبرون عن ذلك بالملية كالترك والفرس فقد استعملوا اللمة بغير معناها الشرعي والناوي) وفي حب الرياسة .

(٢) أخطأت اختنا مجلة دين ومعيشة فيما ذكرته من الشواهد التي استدلت بها على ما ذهب اليه . أخطأت في قولها ان الخلاف الضار والتفاد حدث في الامة قبل التشيع والصواب ان التشيع حدث في القرن الأول ، وأخطأت في قولها ان العصبية الجنسية هي التي كانت سبب الحروب بين المسلمين في القرون الأولى وأنه لم يكن للتشيع والمذاهب أدنى تأثير فيها ، والصواب ان سم العصبية الجنسية والقومية لم يسر في المسلمين في تلك القرون سريانا قويا يؤثر فيها . وقد كنا ينسأ ما فعله الزنادقة الفرسيون بسائق هذه العصبية من الافساد في الاسلام ومحاوله رد أهله عنه وازلة ملكه ، وكونهم ألبسوا ذلك لباس الدين ونبوه في شيعه علي وابائنه آل بيت الرسول عليهم السلام ، التي تفضلهم على بني أمية الباغيين الجائرين ، وكانت هذه الشيعه مؤلفة من خيار المؤمنين ، فسرى بعد ذلك الى عامتها الغافلة ، بعض دسائس أولئك الزنادقة ، وما أحدثوا من تساليم الباطنية الكفرية ، ولكن المسلمين الصادقين من العرب والعجم لم يفتنوا لدسائسهم ، وظلت اخوة الاسلام جامعة بينهم ، لا يستنقل هربي إمارة عجمي ولا مشيخته ، ولا عجمي إمارة عربي ولا مشيخته ، وكانوا كلهم يتعاونون على تقدم ما وضعه الزنادقة من الأحاديث وما نبوه من البدع وروجوه بزعمهم انه مذهب شيعه آل البيت الطاهرين وقد كانت الحروب والفتن التي اثارها الباطنية من الفرامطة والاسماعيلية وغيرهم تشب نيرانها باختلاف التساليم الدينية لا باختلاف الجنسية والقومية . والعبيدون ما استولوا على مصر واسسوا ملكهم باسم الجنسية بل باسم المذهب ، وما ازال ملكهم صلاح الدين الأيوبي بالعصبية الجنسية

والقومية بل بعصية المذهب ، ولم يكن احد من العرب يكره حكم نور الدين التركي ، ولا صلاح الدين الكردي ، ولا يخطر في باله أنه من غير قومه ، بل لا يزال العرب يعدونهما خير خلف للخلفاء الراشدين

نعم ان فتنة العصبية الجنسية الجاهلية قد أضرت بالدولة العثمانية كما بينا ذلك مرارا بالقد المر ومع هذا نقول على علم وخبر إن عرب اليمن وجوران لم يقاتلوا الدولة ولم يمصوها لا اختلاف الجنس والعنصر ، فاما أهل اليمن فهم بداخون الدولة ومحاربونها عند ما تحاربهم لا اختلاف المذهب ولظلم رجال الدولة وافسادهم هناك كما اعترف كتاب الترك بذلك في جرائدهم في اثناء الفتنة الاخيرة في هذا العام ، ولم يكن الجانيون هم البادئين في الحرب الاخيرة بل كان الامام يطلب الاتفاق مع الدولة . ومذهب الزيدية الذين جل تلك الحروب معهم وجوب الخروج على اهل الجور وقتالهم ، واما دروز جوران فهم على كونهم من الباطنية لم يمصوا الدولة لانها تركية وهم عرب ، والقتال بينهم وبين العرب الحاصل المجاورين لهم مستمر ، وانما تحرشت بهم الحكومة لتستريح من شقاوتهم وكثرة اعتدائهم على من حولهم ، ولم يكن تحرشها بهم من حسن الادارة في شيء اذ كان يمكن إخضاعهم بحسن السياحة كما يعرف الحبيرون من رجال الدولة ، وكذلك أخطأت في تلك الفعلة الشنعاء في السكر .

إنني أرى تأثير الاسلام في ازالة عصبية العرب القومية لا يزال أقوى من تأثيره في ازالة عصبية غيرهم من المسلمين ، فاهل جزيرة العرب الذين يروا من الدولة خيرا قط وانما رأوا منها الفارات الشمواء ، وسنك الدماء ، يودون لو يبدونها بأرواحهم ويتمنون لو توفى الى ادارة بلادهم باقامة حكم الشرع فيها ، مع كونهم لم يتمودوا الخضوع لسلطة غريب عنهم ، فهم من أعرق اهل الارض في الاستقلال ، ولو كان أهل اليمن يكرهون سلطة الترك لاجل العصبية الجنسية لخرجوا عليهم في هذا الوقت الذي لا تستطيع الدولة أن ترسل فيه اليهم جندا ، ولكنهم في هذا الوقت عرضوا أنفسهم واستمدوا لبذل أرواحهم في الحرب مع الدولة ونعم ما فعلوا ، كما يبذل عرب طرابلس القرب ارواحهم ليظلوا تابعين لهذه الدولة التي لم يروا منها خيرا قط ، وما ذلك الا لأن رابطة الاسلام فيهم أقوى من رابطة الجنسية والقومية .

نعم ان الارنوط يطلبون ما يطلبون باسم العصبية القومية وما الجاهل الى ذلك الا سوء سياسة المتفرنحين في الاستانة الذين يحاولون تتركبهم بالقوة القاهرة ، ولوجروا معهم على سنة الاسلام لما كان للعصبية الجنسية أثر يذكرون فيه

٧٧٤ ضرر الاختلاف والتفرق في الدين (المارچ ١٠ م ١٤)

(٣) أخطأت وصيقتنا أيضا فيما اشارت اليه من سبب احتلال الانكليز لمصر كما اخطأت في قولنا عن صاحب المنار انه ولد في مصر وتربى فيها ، كما قلنا في أول هذا الرد ، وزيد هنا ان زمن وجودنا بمصر هو اربع عشرة سنة كمر المنار وزيد أشهر . وانه لم تكن العصية الجنسية ولا حب الرياسة سبب دخول الانكليز في مصر وانما سببه سوء ادارة اسماعيل باشا وضعف توفيق باشا ، فالاول اغرق البلاد بالديون وجعل انكلترا وفرنسة رقيتين على حكومته ، حتى أدى ذلك الى خلعها ، والثاني أحدث حركة عسكرية ليتخلص بها من وزارة رياض باشا ولم يستطع تسكينها فاستعان بالانكليز عليها ، وليس هذا محل شرح ذلك ، افرأيت أيها الرصفاء كيف تنوب ادكاهكم على اسس من الرمل لا تمسك بناء ولا تحقق رجاء

وبعد هذه الاشارة الوجيزة والتذكرة المختصرة ، أقول انني صرحت في الكلام على ذلك الحديث بعد بيان انه لا يصح بأن أهون الاختلاف الامة اختلاف السلف في فهم أحكام الدين ومنهم علماء الامصار كأئمة الفقه المشهورين أبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد وغيرهم (رحمهم الله تعالى ورضي عنهم) وقلت ان مثل هذا الاختلاف طبعي لا ضرر فيه ، ثم بنيت ان ضرر الاختلاف في الدين قد فُهم في دور التشيع والتصعب وكان من اسباب ضعف الامة الذي فرق شملها حتى صارت الى ما نحن فيه ، ولم اقل ان الضعف وزوال الممالك لا سبب له إلا الاختلاف والتشيع ، على ان من يقول هذا لا يعجزه ان يستدل عليه ، وبيان ذلك حتى يصعب المراء الظاهر فيه يطول ، وليس هذا محل التطويل ، وانما هو محل التذكير ، فنذكر اخواتنا الفضلاء أصحاب تلك المجلة وغيرهم من القراء ببعض المسائل في ذلك فنقول

ان كتاب الله تعالى قد بين في آيات كثيرة ضرر الاختلاف والتفرق ولا سيما في الدين وتوعد على هذا بمنزل ما يتوعد على الكفر حتى صرح بان الذين يكونون شيعة وفروقا في الدين هم برآء من النبي (ص) وقد بينا هذا صراحا في التفسير وغير التفسير تارات بالاطناب وتارات بالابحاز

ان النبي صلى الله عليه وسلم بين مثل ذلك في قوله وعمله حتى لم يكن يغضب لشيء كما يغضب اذا رأى الاختلاف بين أصحابه قد أنفذى او كاد بنفذه الى التفرق واتصار كل طائفة لرأى والمقول في هذا كثيرة وفيما يقابله من الامر بالاتفاق والاعتصام كثيرة جدا

ان السلف الصالحين كانوا يتحرون هذا الهدي الالهى النبوي ويحذرون من

انضاء الخلاف في الفهم وهو طبيعي لا مندوحة عنه الى التفرق والتشيع المحظور حتى ان الشافعي ترك القنوت في الصبح عند ماصلي في مسجد أبي حنيفة مع أصحابه بغداد ورأى ان ترك سنة غير مجمع عليها مرة (لواكثر) أهون من مخالفة جماعة من المسلمين اذاهم اجتهادهم الى عدم سنيها. وقد خفي هذا على من علل ذلك بأنه ترك القنوت تأدياً مع أبي حنيفة وهو في قبره اذ لا يعقل ان يترك مثل الشافعي سنة الرسول تأدياً مع احد من الناس، وخفي ايضا على من زعم ان اجتهاده في المسألة تغير في ذلك الوقت ثم عاد، وهذا بعيد أيضا كبعد الأرض عن السماء، واما ما قتناه فهو معهود من السلف، يترك الواحد اجتهاده والعمل بظنه في مثل هذه المتدوبات ليوافق الجماعة الذين خالف اجتهادهم اجتهاده فيه اذا كان عمله به يظهر به الاختلاف والتفرق كالتقنوت وتكبيرات صلاة العيد، والا عمل كل باجتهاد نفسه وعذراً آخر في اجتهاده. ومن هذا الباب جواب الامام احمد لمن سأله أبصلي وراه من لم يتوضأ من خروج الدم وكان يرى الوضوء منه قيل له فان كان الامام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ هل يصلي خلفه؟ فقال كيف لا أصلي خلف الامام مالك وسعيد بن المسيب. وكان مالك قد اتفق هارون الرشيد بأنه لا وضوء عليه اذا هو احتجم فصلي يوماً بعد الحجامة وصلي خلفه ابو يوسف ولم بعد الصلاة. وقال بعض الفقهاء ان من علم أن الامام مخالف له في اجتهاده أو تقليده في مثل ذلك لا يصلي خلفه، وجعلوا المسألة خلافة وصوروها بقولهم هل العبرة برأي الامام ام برأي المأموم؟ وفرقوا بين المؤمنين في ذلك وغيره حتى أنهم صاروا يعقدون في بيت الله تعالى بمكة وفي سائر المساجد عدة جماعات في وقت واحد، ولا يرون في هذا بأساً وان خالفوا السنة وعمل السلف لأجل تجمع أئمة الصلوات بالرواتب الموقوفة عليهم

يري اصحاب مجلة (دين ومعيشة) ان هذا الخلاف والتفرق لا ضرر فيه، وانه لم يترتب عليه حرب ولا عداوة، ولم ينكره أحد من العلماء في كل هذه الاعصار، وكتب التاريخ ومصنفات اشهر علماء الاسلام الاعلام رد رأيهم هذا وتقتضيه عروة عروة

لما جرى أحد فيما جرى بين المسلمين من الفتن والحروب باختلاف أهل السنة مع الخوارج والشيعة ومنها فتنة ابن العلقمي المشهورة، وآخرها ماجرى بين العثمانيين مع شيعة إيران الامامية ومع شيعة اليمن الزيدية، فلا نخوض في هذا بل نشير الآن الى بعض الفتن التي شوهت التاريخ باختلاف أهل المذاهب الفقهية الحنفية والشافعية

٧٧٦ استعانة الشافعية على الحنفية بالتار (المنار ج ١٠ م ١٤)

والحنبلية ، ومن أخذ مثل تاريخ الكامل لابن الأثير وتصفح فهرسه يستخرج من كل مجلد عدة قن ولا سيما في بغداد
أثبت لنا التاريخ أن إغارة التار على المسلمين قد كانت أول مزلزل لقوتهم وخاضد
لشوكتهم ، وأنه كان للعداوة بين الشافعية والحنفية يد في إغراء التار الوثنيين بالمسلمين
وتكليمهم بهم ، وكانوا قد كادوا يعودون أدراجهم ، بعد أخضاعهم الأماجم وأخذ
البلاد منهم ، وموت ملكهم وقائدهم جنكيز خان ، وعجزهم عن قمع أصهبان الإسلامية .
قال ابن أبي الحديد في (ص ٣٢٩) من الجزء الثاني من شرحه على نهج البلاغة :
(المطبوع بمصر) ما نصه

« ورجع جنكيز خان الى ما وراء النهر وتوفي هناك ، وقام بعده ابنه قآن
مقامه ، وثبت جرماغون في مكانه بأذربيجان ، ولم يبق لهم الا أصهبان ، فانهم نزلوا
عليها مرارا في سنة ٦٢٧ وحاربهم أهلها وقتل من الفريقين مقتاة عظيمة ولم يلقوا
منها غرضا ، حتى اختلف أهل أصهبان في سنة ٦٣٣ وهم طائفتان حنفية وشافعية
وبينهم حروب متصلة ، وعصبية ظاهرة ، فخرج قوم من أصحاب الشافعي الى من
يجاورهم ويتأخهم من ممالك التار فقالوا لهم اقصدوا البلد حتى نسله اليكم . فقتل
ذلك الى قآن بن جنكيز خان بعد وفاة أبيه والملك يومئذ مشوط بتديره ، فأرسل
جيوشا من المدينة المستجدة التي بنوها وسموها « قرا حرقم » فعبثت جيحون منربة
وانضم اليها قوم ممن أرسله جرماغون على هيئة المدد لهم ، فنزلوا أصهبان في سنة ٦٣٣
المذكورة وحاصروها . فاختلف سيفا الشافعية والحنفية في المدينة حتى قتل كثير
منهم ، وفتحت ابواب المدينة فتحتها الشافعية على عهد بينهم وبين التار أن يقتلوا
الحنفية ، ويفقوا عن الشافعية ، فلما دخلوا البلد بدأوا بالشافعية فقتلوا قتلًا ذريعا
ولم يقفوا مع العهد الذي عهدوه لهم ، ثم قتلوا الحنفية ، ثم قتلوا سائر الناس ، وسبوا النساء
وشقوا بطون الجبال ، ونهبوا الاموال وصادروا الاغنياء ، ثم اضرمو النار فأحرقوا
أصهبان حتى صارت تولا من رماد » اهـ

ومن فوائد الخلاف بين الشافعية والحنفية ما ذكره المؤرخون في خبر انتقال ابن
السمعاني من مذهب أبي حنيفة الى مذهب الشافعي وما جرى من التعصبات والمطاعن
والفتن حتى ان ابن السبكي لم يستح من قتل الرؤى التي تقدمت ذلك ومنها أنه لما
اختلف في ذمته تقليد الشافعي وتردد فيه رأى رب العزة جل جلاله في اليوم فقال
له « عد آيتا أبي المنظر » قال فانتبهت وعلمت أنه يريد مذهب الشافعي فرجعت اليه //

(المنارج ١٠ م ١٤) تعصبات المذاهب وسبب وجودها وبقائها ٧٧٧

فهذا العالم البلامه من المقلدين الذي قالوا عنه انه شافعي وقته قد فهم من الرؤيا التي رآها ان الله تعالى يريد بقوله له «عد الينا» الرجوع عن مذهب ابي حنيفة الذي مكث ثلاثين سنة يناظر علماء الشافعية في ترجيحه على مذهبهم ويتقلد مذهب الشافعي الذي كان يجتهد تلك المدة كلها في ابطال ما خالف الحنفية منه . ويؤخذ من هذا الفهم انه كان يرى ان مذهب ابي حنيفة بعيداً عن الله وعن مرضاته كأنه ليس من دينه في شيء ، اي كان هذا منه وهو متقلده ، ولماذا لم يفهم من العودة الى الله العودة الى أصل دينه من كتابه المنزل ، وسنة نبيه المرسل ، من غير شوب لهما بظنون الحنفية والشافعية جميعا ؟

المراد من الإشارة الى هذه الواقعة من وقائع تعصبات المذاهب وتفرقتها بين المسلمين هو بيان ان كبار المقلدين كانوا يعبرون عن المخالفين لهم في المذهب بمثل ما يعبرون به عن المخالفين لهم في اصل الدين وان لم يصرحوا بتكفيرهم بلفظ الكفر والردة ، ومن ذلك قول بعض الحنفية انه يجوز للحنفي ان يتزوج البنت الشافعية قياساً على الذمية !! بل غلا بعضهم وصرح بالتكفير . ولا يزال هذا التعصب شديداً في بعض بلاد الاماكن كالأندلس وغيرها على ضفت المذاهب كلها ، ولا تخلو البلاد العربية من نزعات في ذلك ، فقد قال أحد متفقي الحنفية في طرابلس الشام في درسه مرة انه لا يصلي خلف امام شافعي لان الشافعية يشكون في إيمانهم (أي ان علماءهم اجازوا ان يقول المؤمن انا مؤمن ان شاء الله) فذهب بعض الشافعية الى المفتي وقال له اقسم المساجد بيننا وبين الحنفية ، فانتهر المفتي ذلك الحنفي وأطفا الفتنة . ولعل مصر الآن اشد بلاد الاسلام تساهلاً وأقلها تعصبا في ذلك

تقول حجة (دين ومعبشت) إن العلماء قد أقروا خلاف المذاهب الموروثة وعدوه رحمة كما ورد في الحديث فلم ينكره أحد ، وهذا غير صحيح فان العلماء التابعين للمستقلين قد أنكروا ذلك في كل عصر وحنوا المسلمين على هداية الكتاب والسنة . وترى في هذا الجزء كلاماً فقيهاً شافعي مستقلاً في ذلك ، ولكن ضاع أكثر أقوالهم في الجماهير التي غلب عليها الجهل ، والمشتغلين بمداينة هذه المذاهب لأجل الأوقاف التي حبست على المتسعين اليها والمناصب التي ينحصر بها الملوك والأمراء ، فلولاً للأمراء والسلاطين والأوقاف التي وقفوها على المشتغلين بهذه المذاهب لاندست كما اندرس غيرها ، بل لما وجدت بهذه الصفة ، وإنما كان يحفظ منها مثل ما حفظ من مذهب الثوري والأوزاعي وأضرابهم . وهو أقوال الأئمة ودلائلهم تدكر في شروح الحديث وكتب الفقه التي لا تحيز فيها الى

(المنارج ١) (٩٨) (المجلد الرابع عشر)

٧٧٨ سبب انتشار المذاهب وتأيد العلماء للملك (المئارج ١٠م ١٤)

قصة، ولا افتراق فيها بين جماعة المسلمين، وهؤلاء المقلدون للمذاهب المنصبون لها لا جل ما ذكر لا يعدون من العلماء حقيقة وإن عدوا منهم عرفاً، وكان السلف يبرون عن المقلد بالجاهل مهما اشتغل بالعلم، وعن المجتهد بالعلم، وترى مثل هذا في الهداية وشروحها من كتب الحنفية في أحكام القضاء والافتاء، على أن مقلدي كل مذهب أنكروا مسائل الخلاف في غير مذهبهم فكان ثامن مجموع أقوالهم إنكار جميع ما اختلف فيه، ولا يمكن التراجع بينهم إلا بالرجوع إلى الأصل الذي أمرنا الله به في قوله « فان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول » كما كان يفعل السلف الصالح رضي الله عنهم كان المسلمون في خير القرون أمة واحدة، وكان العلماء بينهم أدلاء وحقلة لدين الله لا يدون ظن أحد منهم (اجتهد) في المسائل ليتخذ ديناً يدعى إليه ويلتزم دون غيره، وكان سبب انتشار هذه المذاهب تعيين الحكام من أهلها، ثم انتهاء الملوك والأمراء إليها، فلو بقيت دولة العبيدين في مصر لصار جميع أهلها أو أكثرهم شيعة ثم باطنية، ولولا تعقب السلطان صلاح الدين لمذهبهم وتعبد محوه واستبدال مذهب الشافعية وكذا المالكية به لما صار أكثر أهل مصر شافعية والكثير منهم مالكية كما بين ذلك القريري في خططه ولولا استيلاء العثمانيين وأسر محمد علي باشا على مصر وهم حنفية وجعلهم القضاء والحكام من أهل مذهبهم لما كثرت علماء الحنفية في الأزهر وانتشر مذهبهم في هذه البلاد. فلولا الدنيا ومناصب الدنيا ومنازع الدنيا وزينة الدنيا وجاء الدنيا هي التي قررت هذا الخلاف بين المسلمين وحفظته ونصرتة كما بين ذلك الإمام الفزاري في كتاب العلم من الربع الأول من أحياء علوم الدين، وحسبك أن تراجع منه الباب الرابع الذي عقده لبيان « أقبال الخلق على علم الخلاف » فإنه صرح فيه بنحو ما ذكرناه آنفاً وبينه كما بينه غيره من العلماء والمؤرخين

وما زال علماء الدنيا - أو علماء السوء كما يقول الفزاري - يؤيدون الحكام الظالمين في كل حين لأجل المال والجاه، بل يؤيدون غير المسلمين أيضاً كما كان بعض علماء مصر يقنعون المسلمين بوجوب الخضوع لفرنسة عند ما استولت على مصر بحيش بونايرت، يفعلون ذلك باسم الإسلام، فلا عجب إذا أيدوا كل حكومة منسوبة إلى الإسلام مهما كانت جائرة ومهما كان مذهبها في الأصول أو الفروع، وقد وجد من أصحاب العثمانيين في مصر من أنشأ في هذا العصر مسجداً في مصر باسم ملك إيطاليا الكاثوليكي ووقفه على روحه ليكون له ثواب الصلاة فيه. وهذا المصمم الذي يعد من طائفة العلماء وشيوخ المتصوفة هو ابن الشيخ عليش الذي كان يعد أشهر علماء الأزهر واشدهم

(المآرج ١٠ م١٤) تأييد العلماء للولك الظالمين والكافرين ٧٧٩

تشددا في الدين ، وكان من هذا الحزبي ان اسم الشيخ عيش وشهرته بما استقامت به إيطالية على اخذ ملكة طرابلس الغرب وبرقة من الدولة الاسلامية ، كل ذلك لاجل عرض قليل وحطام حقير يستفيدة من فضلات وكالة إيطالية السياسية بمصر ، فهل يستغرب مع هذا ما قاله الغزالي والمقريري وغيرهما عن المتقدمين في سبب التعصب للمذاهب وانصرها ، وهو انه طلب المال والجاه والتمتع بالاقواف والمناصب ؟ أم يستغرب ما كان يكتبه الشيوخ الدجالون من عيد الدنيا في مدح السلطان عبد الحميد مدمر الدولة العثمانية ، ومذل الامة الاسلامية ، من اللدائع فيه ، وتكفير الخائفين له ، كقول الشيخ يوسف النبهاني في ذيل قصيدة له في مدحه ومدح كاتبه عزت باشا الطاهر انه يتقرب الى الله بمحبته وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه قال « وذلك لازم لكل مسلم وان عكسه من اكبر الكبائر واعظم الذنوب الموجبات لسخط الحق سبحانه بل ربما ادى ذلك الى الكفر » ثم ذكر ان الذين عادوه يعني احرار النمانيين طلاب اصلاح الدولة « قد عصوا الله ورسوله واسخطوا جميع المؤمنين واستحقوا لنة الله وغضبه في كل حين » وذكر في تلك القصيدة ان عبد الحميد جدد الدين والدولة « وانه لا يوجد له مثل في الارض ولكن عسى ان يوجد له ، نل فوق السموات » والقصيدة مطبوعة ، فهل ممكن المستبد من اهلاك المسامين الا امثال هؤلاء المقلدين الجاهلين الطامعين في الاموال والمناصب ، بمنوان هذه المذاهب ، واذا كان الامر كذلك فاي رحمة استنادها المسلمون من اختلاف اولئك المقلدين المتعصبين غير تلك الاموال والمناصب التي تمتع بها اولئك المفقرون بين المسلمين باسم المذاهب ، وائمة المذاهب برآء من ذلك ومن الرضى به ووجه القول ان حديث « اختلاف امتي رحمة » لا اصل له كما صرح بذلك غير واحد من ائمة الحديث ، وذكر الخطابي له في عرض كلامه لا يثبت ان له اصلا عنده ولكن قد يشمر بذلك كما قال السخاوي ، ووجود اصل له لا يستلزم صحته ولا حسنه وهو لا يعرف له سند ، ومعناه كلفظه لا يصح ولا يثبت بل الثابت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله (ص) وسيرة السلف وفي الواقع ونفس الامر ان الاختلاف قد ادى الى التفرق والمداوة والبغضاء فكان من اسباب ضعف المسلمين وتزققهم كل بمزق ، فهم للتعصب للمذاهب قد اضفوا وحدهم واضعوا استقلال عقولهم فلما اوقفت الامم باستقلال العقل في قنون العلم وما يترتب عليه من الاعمال علوهم وسلبوا ملكهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم » متفق عليه في الصحاح والسنن كلها) وفي رواية ابن داود « او ليخالفن

٧٨٠ سبب التقليد وضرر الثقة بالجاهلين (المار ج ١٠ م ١٤)

الله بين قلوبكم » وفسرت الوجوه في رواية الجمهور بالقلوب كما فسره به « وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض » قال النووي في شرح الحديث معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء ، وقال القرطبي معناه تفرقون فأتخذ كل واحد وجهها غير الذي يأخذه صاحبه . ولا يفقه هذه الحكمة النبوية إلا المليم بصفات الانفس البشرية وأخلاقها ونظام الاجتماع الانساني . ومن سنن الله في ذلك ان ما يتفق فيه الافراد من الاعمال الظاهرة المشتركة بينهم يكون سببا لائتلافهم واتفاقهم ووحدهم ، والصد بالصد ، ولذلك تحرى الامم المرتقية في العلم والنظام ان تربى افرادها على نظام واحد في الاعمال الظاهرة وان تنشر عاداتها في الامم الاخرى لتجذب بها قلوبها اليها وقد اوضحنا هذا المعنى في مقالاتنا (المسلمون والقبط) فليرجع اليها

يا سبحان الله « ان رسولنا (ص) لم يسمح لنا ان نختلف افرادنا في صف الصلاة فيتقدم بعضهم على بعض واقدم على ان ذلك يكون سبب اختلاف قلوبنا ووقوع التفرق بيننا ، ثم نحن نحيز لانفسنا ان نقيم في المسجد عدة جماعات في وقت واحد لاختلاف المذاهب ونعد هذا رحمة بنا ونحن نشعر في انفسنا بأن ذلك يعد بضنا عن بعض ولا نشك في ذلك ، ونحيز لها غير ذلك من انواع الخلاف في حيات الصلاة وغير الصلاة ، والتاريخ دون لنا ما ترتب على ذلك من الفتن والفساد

لو شئت ان اقل بعض ما أعلم من وقائع الفتن والعداوة بين اهل المذاهب لجئت بالفضائح ، وكل ذلك قد جرى باسم الاتصار لائمة العلم والفقه وما هو الا اتصار للاهواء كما قال الفزالي لا شيء منه يوافق اصول اولئك الائمة ولا سيرتهم الشريفة ، بل يقل ان يوجد من مدعي اتباعهم من يعرف حقيقة ما كانوا عليه ، وانما يتبع اهل كل عصر علماء عصرهم الذين اشرنا الى حالتهم لتقم بهم . وان كانوا جاهلين حتى بالمذاهب التي جعلوها حرقهم وسبب رزقهم ، وهؤلاء القادة الجاهلون هم الذين منعوا المسلمين من أسباب الترقى المالي والعلمي والصناعي فضاعت بلادهم . منشأ عصبية التقليد الثقة واكبر مفسده ان تكون بهذه الثقة مذاهب مبتدعة وطرقهم بل مذاهب الكفر والزندقة باسم الاسلام كمذاهب الباطنية ، فالبكداشية يمدون الآن في بلاد الترك والأرناؤوط بالملايين ويقولون لهم من المسلمين ، وما كان الا خذون تعليم (الفضل الحروفي) من المسلمين في شيء ، افرأيت لو لم توجد بدعة التشيع أو المنصب من كل طائفة لتعليم مدين هل كان وجد هذا الضلال ، ارايت لو ان المسلمين يعملون في كل عصر وكل مكان بقوله تعالى « فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول . ان

(المئارج ١٠ م ١٤) محاربة ايطالية لطرابلس الغرب وقدماتها ٧٨١

كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير واحسن تأويلاً « هل كان وجد هذا التفرق والتخزق والانحلال ؟ لا لا وانما وجد بالقييد لان كل طائفة وثقت برؤسائها فاتبعتهم بغير دليل . وسنزيد هذا بياناً في وقت آخر ان شاء الله تعالى

(باب الاخبار التاريخية ولا راء)

محاربة " ايطالية " لطرابلس الغرب

نعني بطرابلس الغرب الاقليم الواقع بين القطر المصري والقطر التونسي ومنه برقه المبر عنها في عرف الدولة بتصرفية بنغازي وهو مملكة كبيرة مساحتها اربع مائة ألف ميل او تزيد ، ولسكنها لهوء الادارة والظلم والفوضى قد غلب عليها الحراب وقل فيها السكان ، فأهلها يقدرون بمليون ونصف يدخل في ذلك بدوهم مع حضرهم ، وموقع هذه المملكة البحري والتجاري عظيم وهي قابلة للعمران والترقي ، وقد كنا نسمع منذ وعينا ان دولة ايطالية طامعة فيها وكانت الحكومة الحميدية على سياستها قد غنيت بتعليم أهل طرابلس النظام العسكري فأنشأت فيها فرقاً من الفرسان « الأليات الحميدية » كما فعلت في بلاد الاكراد ، فقلنا يومئذ ان لاساطان عبد الحميد في هذه الدولة حستين : سكة الحديد الحجازية والأليات الحميدية . وقد اقترحنا على الدولة العلية منذ اكثر من عشر سنين ان تعمم التعليم العسكري في طرابلس الغرب وفي سائر البلاد العثمانية وتجهل فيها مستودعات السلاح ليكون الاهالي مستعدين للدفاع عن انفسهم اذا فاجأهم الطامعون وتعذر على الدولة ان تدعم بالجند الكافي ، بل قلنا إن الطامعين اذا علموا أن أهل البلاد مستعدون للحرب والكفاح يحجمون عن مهاجمة البلاد لان أوربة - ولا خوف الا منها - تؤثر الفتح السلمي الذي لا تخسر فيه كثيراً من ابنائها واموالها على الفتح الحربي

كانت نصائحنا كنصائح غيرنا تحمل على «مادة الساطان ولا يترتب عليها الا اذى الناصح في نفسه او أهله وماله ، ثم زالت الحكومة الحميدية ، وحل محلها الحكومة الجديدة ، التي سيطرت عليها جمعية الاتحاد والترقي بقوة الجيش وديوان الحرب العرفي فكان حظ طرابلس الغرب في عهد هذه الحكومة شراً من حظها في زمن عبد الحميد ، فقد اضعفت وزارة حقي باشا حمايتها ، ومهدت السبيل لتعجيل ايطالية باحتلالها ، كما يعلم من التقرير الرسمي الذي قدمه بعض المبعوثين الى المجلس في طلب محاکمة حقي باشا

٧٨٢ انذار ايطالية للدولة باحتلال طرابلس الغرب (المئارج ١٠ م ١٤)

أن إيطاليا تعتمد منذ سنين كثيرة لامتلاك طرابلس الغرب وكان هذا الاستعداد على أشده بعد الدستور إذ كان حتى باشا سفيرا للدولة في رومية عاصمة ايطالية فصدرا اعظم للدولة يسهر أكثر لياليه في سفارة ايطالية يقامر مع النساء والرجال ... وكان يشهد دائما لايطالية بحسن النية وصداقة الدولة العلية، حتى أن سفير فرنسة حذره منها، وانذره سوء عاقبة مقاصدها، فأراه بالذعر، حتى حل الخطر، ووقع البلاء المنتظر وهاك ترجمة البلاغ الذي اعطاه سفير ايطالية لصديقه حقي باشا بامضاء سان جليانو رئيس وزارة ايطالية

﴿ انذار ايطالية للدولة العثمانية ﴾

لبثت الحكومة الايطالية منذ سنين تنبه الباب العالي لضرورة وضع حد لسوء النظام واهمال الحكومة العثمانية في طرابلس وبنغازي ولوجوب تتميع هذه البلاد بما تتمتع به سائر أقسام افريقية الشمالية وهذا التعبير (المشار اليه من حيث تأييد الامن وترقية البلاد) الذي يقتضيه التمدن بحمل المصالح الحيوية بحسب ما تستلزمه مصلحة ايطالية في الدرجة الاولى بالنظر لفقر المسافة لفاصلة بين تلك البلاد وشواطئ ايطالية وبالرغم من حسن مسلك الحكومة الايطالية التي كانت دائما ثوالي وتمضد تركية في كثير من المسائل السياسية في المهد الاخير وبالرغم من اعتدالها وصبرها حتى الآن كانت الحكومة العثمانية تجهل رغائبها في طرابلس حتى ان جميع مشروعات الطليان في تلك الاصقاع كانت تصادف دائما مقاومة لا تحتمل

فالحكومة العثمانية التي كانت حتى الآن تبدي البدء والسخط من الحركة الايطالية الشرعية في طرابلس وبنغازي وما زالت كذلك حتى الساعة الحادية عشرة من هذا اليوم (اي الساعة التي كتب او قدم فيها البلاغ) اقترحت على الحكومة الملكية (يعني الطليانية) ان تفاهم معها وأعلنت انها ميلة أن تمنحها أي امتياز اقتصادي يتفق مع المصالح النافذة ومع شرف تركية الاعلى ومصالحها . ولكن الحكومة الملكية لا تشعر الآن انها في أحوال توافق الدخول في المفاوضة بهذا الموضوع - المفاوضة التي برهن الاختبار الماضي على عدم نفعها - وهي لا تشمل على ضمان المستقبل ولا تكون الاسباب للاحتكاك والنزاع

ومن جهة أخرى قد وردت الاخبار إلى الحكومة الملكية من قنصلها في طرابلس وبنغازي تفيد ان الحالة هناك خطيرة جدا بسبب التحريض العام ضد الرعا

(التاريخ ١٠ ١٤٣٠ هـ) جواب الدولة على انذار ايطالية ٧٨٣

الاطليان - التحريض الذي زاده الضباط وسائر موظفي الحكومة . فهذا التهمج خطر شديد على الطليان وعلى سائر الاجانب على اختلاف جنسياتهم . ولما اصبحوا قلقين على حياتهم ابتدأوا بهجرون البلاد بلا ابطاء . ووصول (السفن) الثقافات العسكرية الثمانية الى طرابلس زاد الحالة خطراً وأخرجنا مع ان الحكومة الملكية نمت الحكومة الثمانية إلى نتائج السيئة من قبل ، ولهذا تضطر الحكومة الملكية ان تتخذ الاحتياطات اللازمة دفعا للخطر الذي ينشأ عنه

ولما وجدت الحكومة الايطالية نفسها مضطرة الى الحرص على شرفها ومصالحها قررت ان تحتل طرابلس وبنغازي احتلالاً عسكرياً وهذا هو الحل الوحيد الذي تعول عليه ايطالية، والحكومة الملكية تنتظر ان تصدر الحكومة السلطانية أوامرها بأن لا يصادف الاحتلال معارضة من رجال الحكومة الثمانية ، وان لا تجد صعوبة في اتمام ما تريد انفاذه وبعد ذلك تنفي الحكومتان على تقرير الحالة اللازمة التي تلي ذلك الاحتلال

وقد صدرت الاوامر للسفير الايطالي في الاستانة أن يتمس جواباً حازماً في هذه المسألة من الحكومة الثمانية في مدة ٢٤ ساعة منذ تسليمه هذا البلاغ حتى اذا لم يجاب عليه اضطرت الحكومة الايطالية لتنفيذ المشروعات المدبرة لضمان الاحتلال ونرجو أن يبلغ جواب الباب العالي المنتظر في ٢٤ ساعة لنا عن يد السفير الثماني في رومية

الامضا

سان جليانو

جواب الدولة على الانذار

تلم السفارة الملكية كل العلم الظروف التي لم تسمح لطرابلس وبنغازي بأن تقدم التقدم المأمور

ودرس المسألة بغير غرض يكفي في الحقيقة لان ثبت ان الحكومة الدستورية الثمانية لا يجوز اتهامها بمحالة هي نتيجة الحكم الماضي ، فاذا ظهر ذلك وعدنا الى تاريخ حوادث السنين الثلاث التي مرت يصعب جداً على الباب العالي أن يجد ظرفاً واحداً ظهر فيه بمظهر العدا للمشروعات الطليانية في طرابلس وبنغازي بل أنه يجد عكس ذلك أي أن ايطالية كانت تساعد بلها ونشاطها الصناعي على إيهاض ذلك الشطر من السلطة أنهاض اقتصادياً

وتستند الحكومة السلطانية أنها أظهرت ميلاً حسناً مطرداً الى كل المقترحات التي

٢٨٤ جواب الدواة على انذار ايطالية (المارج ١٠ م ١٤)

كانت تقدم لها بهذا المعنى ، بل انها درست وحلت خلاو ديا كل طلب طلبته السفارة الملكية ولا حاجة بنا الى أن نزيد انها كانت بذلك تقاد دائما لارادتها أن تحفظ صلات الصداقة والثقة مع حكومة ايطالية وفي أن تسميها ، وهذه الارادة الحسنة هي التي دفعتها مؤخرا الى أن تقترح على السفارة الملكية اتفاقا يكون أساسه الامتيازات الاقتصادية التي تفتح مجالا واسعا للنشاط الطلياني في تلك الاقاليم على شرط أن يكون حد تلك الامتيازات كرامة السلطنة ومرافقها والمعاهدات النافذة بهذا برهنت الحكومة العثمانية على ميولها السلية دون أن يغيب عنها حفظ المهود التي تربطها بالدول الاخرى . تلك المهود التي لا يمكن أن يسقط شرط منها براءة قريب من المتعاقدين

اما ما يختص بالنظام والامن في طرابلس وبنغازي فان الحكومة العثمانية القادرة جيدا على تقدير الحالة لا يمكنها الا أن تؤكد كما فعلت سابقا انه لا يوجد أقل سبب داع للخوف على الطليان والاجانب النازلين هناك

ففي تلك الاقاليم لا يوجد اضطراب ولا تهيج ، ومهمة الضباط وغيرهم من موظفي الحكومة ضبط الأمن ، وهم يقومون بمهمتهم خير قيام وأما وصول الثقافات العسكرية العثمانية الى طرابلس المتمسكة بالسفارة لانها تتوقع منه نتائج خطيرة فاجواب الباب العالي عليه انه لم يرسل سوى نقالة واحدة سافرت قبل وصول مذكرة ٢٦ ستمبر بضمه أيام وزيادة على هذا ان تلك النقالة لا تحمل جنودا فلا يمكن أن يكون لوصولها تأثير على أفكار الاهالي غير تأثير الهدوء فاذا تبين ذلك لا يبقى الا عدم وجود الضمان الذي يضمن للحكومة الطليانية توسع مصالحها الاقتصادية في طرابلس وبنغازي فاذا كانت الحكومة الملكية لا قصد الى عمل خطير كالاحتلال العسكري فان الباب العالي مستعد لازالة هذا الخلاف والحكومة السلطانية تطلب من الحكومة الملكية أن تبين لها نوع الضمان المطلوب ، فهي توافق عليه اذا لم يحس الاملاك وتتعهد بان لا تفرشيتها من الحالة الحاضرة اثناء المفاوضات من حيث الحياة العسكرية في طرابلس وبنغازي وتأمل ان الحكومة الملكية توافق الباب العالي على مقصده السلمي

الاستانة ٢٩ ستمبر سنة ١٩١١

(المارج) فلا ذلك الانذار بالحرب والشروع فيه وقد كتبنا مقالات عنونها العام (المسألة الشرقية) ونشرناها في المؤبد لبيان ما يجب بياها في هذه الكارثة الخطرة ونشرنا في هذا الجزء الأولي منها وسننشر سائرها في الأجزاء الآتية

نظام مدرسة

﴿ دار الدعوة والارشاد ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين (سورة الجمعة)
كما أرسلنا فيكم رسولا منهم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب
والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون (سورة البقرة)

﴿ صفة المدرسة ﴾

(الاصل الاول) دار الدعوة والارشاد مدرسة كاية اسلامية تدرس فيها
جميع العلوم والفنون التي تدرس عادة في الكليات مع التربية الدينية، وزيادة العناية
بالعلوم الاسلامية، ونشأ أقسامها بالتدرج. يبدأ منها بقسم عال لتخريج الدعاة الى
الاسلام والمرشدين المسلمين بالوعظ والتدريس وهو المقصد الاساسي
(الاصل الثاني) هذه المدرسة تابعة لجماعة الدعوة والارشاد ويكون لها لجنة
مدرسية يتولى مجلس ادارة الجماعة تأسيسها وناظر يكون من أعضاء هذا المجلس
(وفاقا للاصل السابع من النظام الاساسي للجماعة)

(الاصل الثالث) مجلس ادارة الجماعة هو الذي يعين المدرسين الموظفين ومن عدا الخدم من العاملين في المدرسة بناء على طلب لجنة المدرسة

(الاصل الرابع) لسان التدريس في هذه المدرسة هو اللسان العربي ويتحتم فيها تعلم لغة من لغات العلم الاوربية . ويجوز ان تدرس فيها عدة من اللغات الشرقية والغربية ولا سيما لغات الشعوب الكبيرة من المسلمين كالتريكية والفارسية والاوردية والملاوية ويكون ذلك بقرار من مجلس الادارة بعد استشارة لجنة المدرسة . والمجلس ان يقرر تدريس بعض العلوم والفنون أو اللغات التي لانص عليها في هذا النظام من تلقاء نفسه أو بناء على طلب لجنة المدرسة

(الاصل الخامس) العلوم التي تقرأ في قسم الدعوة والمرشدين وطريقة تدريسها تبين في فصل يلحق بهذا النظام

(الاصل السادس) برنامج الدراسة وجدول الدروس ترضه لجنة المدرسة عند ارادة الشروع فيه ويقرره مجلس الادارة

(الاصل السابع) القسم المالي الذي يتبدأ به في تأسيس المدرسة يكون صنفين صنف المرشدين ومدته ثلاث سنين وصنف الدعوة ويختار طلابه من متخرجي صنف المرشدين ويمكنون ثلاث سنين أخرى فمجموع مدته ست سنين ماعدا السنة التمهيدية الاولى

(الاصل الثامن) يكون للمدرسة سنة تمهيدية لاعداد الطلاب وترشيحهم للدخول في السنة الاولى والمدرسة ان تسامح في السنة التمهيدية بما ترى التسامح فيه من شروط الطلبة (الاصل التاسع) التعليم في قسم الدعوة والمرشدين من المدرسة مجاني والمدرسة تنفق على الطلاب الداخليين فيه وتكفيهم كل ما يحتاجون اليه فيها وتمطيمهم إعانة شهرية بحسب الحاجة والاجتهاد والتهديب لا تقل عن ريال مصري في الشهر واما الطلاب الخارجيون فلا تنفق عليهم شيئاً

(الاصل العاشر) مدة الدراسة في السنة تسعة اشهر

(الاصل الحادي عشر) تعطى المدرسة دروسها ثلاثة أشهر الصيف واسبوعاً

اكل من عيد الفطر وعيد الاضحى اذا وقعا في أيام العمل

(الاصل الثاني عشر) الطلاب الداخليون مخبرون في مدة العطلة بين البقاء في المدرسة والسفر الى بلادهم وزيارة أهليهم . وعلى من بقي فيها أن يلتزم ما تكلفه إياه من الرياضة ومدرسة القرآن والمطالعة والكتابة

(الاصل الثالث عشر) طالب الدخول في المدرسة للتعليم أو غير ذلك من الخدم فيها يقدم الى الناظر وهو يراجع لجنة المدرسة فيما يتعلق به نظرها من ذلك

(الاصل الرابع عشر) يكون للمدرسة طبيب ومراقب عام (ضابط) وكاتب ومأمور إدارة بناط به حفظ موجودات المدرسة وشراء الادوات وتوزيعها على الطلبة ويجوز ان يكون لكل منهم معاونون بحسب الحاجة

(الاصل الخامس عشر) يكون في المدرسة الانواع الآتية من الدفاتر

- (١) دفتر قرارات ومحاضر لجنة المدرسة
- (٢) دفتر اسماء الطلاب الداخليين وما يتعلق بحالهم في المدرسة
- (٣) دفتر اسماء الطلاب الخارجيين وما يتعلق بحالهم في المدرسة
- (٤) دفتر الامور الصحية
- (٥) دفتر كويا لطبع الوسائل التي تصدر من المدرسة
- (٦) دفتر الرسائل الواردة والصادرة يذكر فيه تاريخها واسماء المرسلين والمرسل اليهم والموضوع

- (٧) دفتر الآلات والادوات المتعلقة بالتعليم
- (٨) دفتر الاثاث والماعون
- (٩) دفتر التبرعات والهبات التي ترد الى المدرسة خاصة
- (١٠) دفتر المدرسين واحوالهم في مواظبتهم وغيبتهم
- (١١) دفتر المستخدمين واحوالهم في مواظبتهم وغيبتهم
- (١٢) دفتر رواتب المدرسين والمستخدمين .
- (١٣) دفتر النفقات العامة
- (١٤) دفتر مكتبة المدرسة وما فيها من الكتب المهداة اليها والمشتراة لها

(١٥) دقت شهادات أهل الفضل والمكانة الذين يزورون المدرسة بخطوطهم

﴿ شروط الطلاب وآدابهم في قسم المرشدين والدعاة ﴾

(الاصل السادس عشر) يشترط في قبول الطالب الداخلي (اولا) ان يثبت بالكشف الطبي انه صحيح الجسم والحواس سليم من الامراض والعاهات قادر على التحصيل (ثانيا) أن تثق المدرسة بأنه حسن السيرة طاهر الاخلاق لم يعرف عنه امر يخل بالدين والشرف (ثالثا) ان تكون سنه بين ٢٠ و ٢٥ (رابعا) ان يكون حافظا لطائفة من القرآن الكريم بحيث يسهل عليه اتمام حفظه قبل اتمام دراسة الصف الاول (خامسا) ان يكون قد حصل قدرا صالحا من النحو والصرف والفقه وعرف القواعد الاربع من الحساب على الاقل وان يكون صحيح الاملاء حسن الخط في الجملة جيد المطالعة في الكتب العربية (سادسا) ان يكون من اصل قديم في الاسلام . (سابعا) ان يكتب على نفسه وثيقة يبين فيها انه اطلع على نظام المدرسة ورضي بان يكون من طلابها ملتزما لنظامها خاضعا لجماعتها يتوجه الى حيث توجهه بعد اكمال الدراسة (ثامنا) ان يكتب طلبا للناظر يبين فيه اسمه واسم ابيه وجده وعشيرته وبلده وحكومته وسنه ، ويقدمه متصلا بالوثيقة .

(الاصل السابع عشر) يرجح الفقير من حائزي الشروط على الفني والعارف بلغة أوربية على غير العارف وحافظ القرآن كله على حافظ بمضه

(الاصل الثامن عشر) نتحرى المدرسة ان يكون طلابها من الاقطار المختلفة فاذا تساوى اثنان من طلاب الدخول في الاستعداد رجح من كان من قطر أو بلد لا يوجد في المدرسة منه أحد على غيره ، ومن كان من قطر أو بلد فيه قليلون من الطلاب على من كان من بلد فيه كثيرون منهم

(الاصل التاسع عشر) على كل طالب من هؤلاء الطلاب ان يصلي الصلوات الخمس مع الجماعة ، والرواتب المسنونة ، وان يقرأ كل يوم طائفة من القرآن مع الترتيل . وان يذكر الله تعالى في أوقات الفراغ من العمل منفردا ما حضر قلبه ونشطت نفسه ، وان يلتزم أحكام الدين وآدابه في المأمورات والمنهيات ولا سيما المحافظة على الصدق

في الجسد والهزل . وان يكون دائماً نظيف البدن والثياب والمكان والفراش وسائر ما بيده من الكتب وغيرها محافظاً على النظام والاداب مطيعاً للناظر والمعلمين والمراقبين ، وللناظر ان يكلف الطلبة ما يراه من النوافل حسب الطاقة .

(الاصل العشرون) يتمرن هؤلاء الطلاب على الرياضات البدنية بأنواعها كالعمل في الارض والسباحة والمشي والمدو، وبراقبهم في اثنائها بعض المعلمين .

(الاصل الحادي والعشرون) لا يسمح للطلاب بشرب الدخان مطلقاً .

(الاصل الثاني والعشرون) لا يجوز لاحد من الطلاب ان يخرج من المدرسة الا باذن من الناظر لعذر مقبول فان كان العذر مرضياً يشترط في قبوله عند عودته ان يكون قد برىء منه وان يكون سليماً من كل داء بشهادة الطبيب الذي تثق به المدرسة

(الاصل الثالث والعشرون) يحظر على الطلاب الاشتغال بالسياسة والدخول في الجمعيات والاحزاب السياسية والتشيع لها بنحو المظاهرات، ومكاتبه الجرائد السياسية

(الاصل الرابع والعشرون) لا يجوز لاحد من الطلاب ان يعيب احداً من اخوانه او يرفع عليه بجنسه أو نسبه او نشبه او مذهبه، واذا بحثوا في مذاهب العلماء وخلافهم في الاصول أو الفروع فليهم ان يبحثوا بالانصاف وحسن الأدب ولا سيما مع الأئمة والمصنفين .

(الاصل الخامس والعشرون) يكلف هؤلاء الطلاب الكلام الفصيح في المدرسة وخارج المدرسة

(الاصل السادس والعشرون) تحترم المدرسة استقلال الطلاب في أفكارهم وآدابهم، وحريةهم في أقوالهم وسؤالهم . ولهم التصريح لمن شاؤوا من المعلمين والناظر بكل ما يخطر في بالهم من المسائل الدينية والعلمية والأدبية والاجتماعية وان كانت من باب الشكوك والشبهات في مسائل الدين ولكن مع حسن الادب في التعبير .

وعليهم ان لا يظهروا الاقتناع بشيء لم تطمئن له قلوبهم ، ولم تستبته عقولهم .

(الاصل السابع والعشرون) يشترط في الطالب الخارجي ان يكون حسن السيرة والآداب نظيف الثياب عارفاً باللغة العربية وعلومها معرفةً تمكنه من فهم الدروس التي يريد حضورها سالماً من الامراض والمآهات بشهادة الطبيب الذي تثق به المدرسة

٢٩٠ نظام دار الدعوة والارشاد (المنارج ١٠م ١٤)

(الاصل الثامن والعشرون) من اراد ان يكون طالبا من القسم الخارجي فعليه أن يقدم طلبا لناظر المدرسة يبين فيه اسمه واسم أبيه وجده وبلده وحكومته وسنه ويعين الدروس التي يريد حضورها ويتعهد بأنه يلتزم آداب المدرسة ونظامها

(الاصل التاسع والعشرون) المدرسة مخيرة في قبول الطالبين وردهم

(الاصل الثلاثون) يكون لكل تلميذ دفتر مجلد يكتب اسمه في اوله ويكتب في سائر صفحاته اسماء العلوم والفنون المفروضة في البرنامج في كل سنة من سني المدرسة ويقيم بجانب كل علم وفن اسم الاستاذ الذي حضر عليه الطالب وشهادة الاستاذ له بالمواظبة والتحصيل بحسب الواقع .

المعلمون

(الاصل الحادي والثلاثون) يشترط ان يكون المعلمون الموظفون من اصحاب الشهادات او التأليف او الاعمال الدالة على قدرتهم على تدريس ما يعهد اليهم وان تكون سيرتهم حسنة في اخلاقهم وآدابهم الدينية والاجتماعية

(الاصل الثاني والثلاثون) المعلمون مطالبون بتعليم الطلاب وتربيتهم الدينية والعقلية والجسمية ولهم الاستقلال التام في ذلك بشرط التزام نظام المدرسة.

(الاصل الثالث والثلاثون) على المعلمين القيام بالامور الآتية .

(١) ان يكونوا في المدرسة قبل ابتداء الوقت المحدد لدروسهم يوضع دقائق على الأقل

(ب) ان ياتوا الدروس بعبارة فصيحة موضحة بالشواهد والامثلة

(ج) ان لا يشتغلوا في أثناء الدرس بغير موضوعه ، ولا يخلطوا مسائل العلوم والفنون بعضها ببعض الا التذكير الذي تنفي به الحاجة، وان لا يطيلوا في الاستطراد الا ان يكون ذلك في درس الوعظ

(د) ان يختبروا فهم الطلاب في كل درس فان علموا ان فيهم من لم يفهم بعض المسائل فعليه ان يعيدها له الى ثلاث مرات فان لم يفهم ارجى افهامه الى ما عهد الدرس

(هـ) ان يقبلوا من كل طالب كل سؤال يلقيه عليهم فان لم يكن من موضوع الدرس ارجأوا الجواب عنه الى ما بعده

(و) ان يحترموا استقلال الطلاب ويمدروهم في خطأهم وشكوكهم ويرفقوا بهم ولا يهتقروا احدا منهم لسوء فهمه او شكه واشتباهه . وان يتلطفوا في اقناعهم مع حفظ كرامتهم ليربوهم على الصدق والاستقلال وعزة النفس ويرشحوهم بذلك للقدوة الصالحة والاسوة الحسنة .

(ز) ان يقيدوا في دفاتر الطلاب المذكورة في (الاصل ٢٩) الشهادة لهم بالحضور ودرجة التلقي فيما حضروه واستفادوه من الدروس في كل علم (ح) ان يراقبوا الطلاب في اجتماعاتهم للطعام والرياضة والصلاة ويؤمهم في الصلاة ويؤاكلهم ويكون هذا بالتناوب بين المعلمين

(ط) ان لا يكون بينهم وبين الطلاب معاملة مالية البتة ولا علاقه خاصة بل يجب على كل استاذ ان يساوي بين جميع تلاميذه كما يجب عليه ان يساوي بين اولاده في التربية القويمة فاذا عهد احد اولياء الطلاب الى بعض المعلمين بان ينفق عليه او يخصه بعناية منه فعلى هذا المعلم ان يراجع الناظر في ذلك ويعمل برأيه (الاصل الرابع والثلاثون) جميع المعلمين متساوون في المرتبة وان تفاوتوا في الرواتب فيجب ان يكونوا مظهرين للاخوة والمساواة والتناصف وان يلتزموا في انفسهم ما يربون عليه تلاميذهم من الاخلاق والآداب والاعمال الصالحة من العبادات والمعاملات

(الاصل الخامس والثلاثون) يحظر على موظفي المدرسة ان يشتغلوا بسياسة الدولة العلية الداخلية او الخارجية او بسياسة غيرها من الدول، وان يكتاتوا الجرائد بذلك ، وان يتحزبوا للاحزاب والجمعيات السياسية . ومن اراد ان يكتب في بعض الصحف مقالة في غير السياسة الممنوعة فعليه ان يستطلع رأي الناظر فيها وان يطلبه على ما كتب ويعمل برأيه . اما من يريد منهم ان يكتب شيئا عن المدرسة او عن جماعة الدعوة والارشاد للنشر في الصحف او رسالة الى بعض الناس فعليه ايضا ان يستشير الناظر فيه والناظر لا يأذن الا بعد مراجعة مجلس الادارة .

(الاصل السادس والثلاثون) المدرسون المتبرعون يظهرون رغبتهم لمجلس الادارة وهو يقررهم حسب الحاجة ، وليس عليهم الا حفظ نظام المدرسة العام

﴿ لجنة المدرسة ﴾

(الاصل السابع والثلاثون) تؤلف لجنة المدرسة من ناظرها واربعة اعضاء يعينهم مجلس ادارة جماعة الدعوة والارشاد من اعضاء الجمعية

(الاصل الثامن والثلاثون) يجتمع اللجنة في المدرسة مرة في كل شهر على الاقل وللناظر ان يدعوهم الاجتماع في غير الاوقات التي يعينون مواعيدها ان مرض ما يمتضي ذلك

(لاصل التاسع والثلاثون) لاعضاء اللجنة ان ينتخبوا لهم رئيسا دائما ومن يجعلوا لكل جلسة رئيسا ، وفي حالة انتخاب رئيس سوى الناظر يكون الناظر هو كاتب سر اللجنة .

(الاصل الاربعون) تنعقد الجلسة بثلاثة على الاقل اذا كان الناظر والرئيس منهم ولا تكون قراراتها صحيحة نافذة حينئذ الا باتفاق الآراء وفيما عدا هذه الصورة يكون الحكم الاغلبية مطلقا فان تساوت الآراء نفذ رأي من كان الرئيس معهم .

(الاصل الحادي والاربعون) تناط بلجنة المدرسة الاعمال الآتية

(ا) اختيار وترشيح المعلمين وسائر موظفي المدرسة وتقدير رواتبهم

(ب) وضع الميزانية السنوية للمدرسة

(ج) النظر فيما يلزم للمدرسة من الكتب وادوات الكتابة والرياضة البدنية والاجهزة والآلات لتعليم بعض الفنون ، والاثاث والماعون والطعام واللباس وتقدير ذلك .

(د) تقدير وتقدير المكافأة للناجحين في الامتحان

(هـ) النظر فيما تحتاج اليه المدرسة من المصنفات الجديدة ومن يهد اليه بتأنيها وما يقرر المصنفين من المكافآت . والنظر فيما يمرض على المدرسة من المصنفات الجديدة الموافقة لطريقتها في التعليم وما يقرر منها

(و) ترتيب اوقات الدروس ومسائلها .
 (ز) النظر في كل ما يتعلق بامتحان الطلاب وتقرير اوقاته وأنواعه ومسائلها
 (مع موافقة الاصل الثاني والسبعين من هذا النظام)
 (ح) النظر في نقل الفائزين في الامتحانات من سنة الى أخرى ومن صف
 الى آخر

(ط) اختيار الكتب النافعة للتدريس والمطالعة
 (ي) النظر فيما يهديه أهل الفضل الى المدرسة ووضعه في مواضعه
 (ك) محاسبة من يقصر فيما عليه من الاعمال من موظفي المدرسة غير الخدم
 (ل) النظر في جميع ما يتعلق بترقية المدرسة وحفظ ما فيها
 (م) التفتيش على الدروس
 (ن) الاجازات المرضية وغيرها للطلاب والمستخدمين (وفاقا للاصل الخامس
 والستين من هذا النظام)
 (الاصل الثاني والاربعون) تنظر لجنة المدرسة في كل ما تحتاج اليه المدرسة
 مما لانص عليه في هذا النظام وما تقرره من ذلك يقدمه الناظر الى مجلس ادارة
 جماعة الدعوة والارشاد للتصديق عليه
 (الاصل الثالث والاربعون) لا تنفذ ميزانية المدرسة ولا شيء من قرارات
 لجناتها المتعلقة بالنفقات المالية الا بعد تصديق مجلس ادارة الجماعة عليه

﴿ ناظر المدرسة ﴾

(الاصل الرابع والاربعون) يشترط ان يكون ناظر المدرسة من أهل العلم
 والاستقامة والرغبة الذاتية في مقصد جماعة الدعوة والارشاد والاذعان لقرضها من
 التربية والتعليم المبين في هذا النظام
 (الاصل الخامس والاربعون) الناظر هو المسؤول عند مجلس ادارة جماعة الدعوة
 والارشاد عن تنفيذ نظام المدرسة واقامة التربية والتعليم فيها . وهو المنفذ لقرارات
 (المنار ج ١٠ م ١٤) (١٠٠) (المجلد الرابع عشر)

لجنتها والذي يضع اللوائح والتنظيمات الداخلية لها ، وعلى كل من في المدرسة ان يعمل بهذه اللوائح والتنظيمات بعد تصديق لجنة المدرسة ، وجميع الموظفين فيها يكونون تحت ادارته .

(الاصل السادس والاربعون) الناظر هو الذي يعين خدم المدرسة وله حق عزلهم وتأديبهم

(الاصل السابع والاربعون) الناظر هو صاحب الحق في الاذن بدخول المدرسة والمنع منه فليس لاحد من الاجانب عن المدرسة او عن مجلس ادارة الجماعة أن يدخلها بدون اذنه

(لاصل الثامن والاربعون) للناظر ان يعهد الى بعض موظفي المدرسة بحفظ دراهمها والنقمة منها وعليه ان يراجع عمله ويحصر النقود في كل شهر على الاقل ويجوز ان يعطى العامل مكافأة على ذلك .

(الاصل التاسع والاربعون) يرسل الناظر الى اعضاء لجنة المدرسة بياناً بالمسائل التي ينظرون فيها قبل انعقاد كل جلسة باربع وعشرين ساعة على الاقل .

(الاصل الحسون) الناظر يضع مشروع ميزانية المدرسة ويقدمه للجنة في اواخر السنة المدرسية وبيّن لها ايضا مايرى من زيادة عدد الطلاب في السنة التي بعدها ومن التغيير والزيادة في الكتب والادوات المدرسية والزيادة في رواتب الموظفين (الاصل الحادي والحسون) على الناظر ان يبين للجنة المدرسة في آخر كل

سنة مايجد في المدرسة من كتب الدراسة وادوات التلميم وغيرها

(الاصل الثاني والحسون) على الناظر ان يبين للجنة المدرسة نتيجة كل امتحان يكون في المدرسة تبني عليه قراراتها في قبول من يدخل المدرسة عقب امتحان الدخول ونقل من يصلح للنقل من سنة الى اخرى ومن صنف الى آخر بعد الامتحان السنوي والامتحان الاخير للصنف الاول، ومن يصلح لتعليم من أهل الشهادات العالية والعليا بعد امتحانها لتختار منهم من تحتاج اليه المدرسة من المعلمين (الاصل الثالث والحسون) على الناظر ان يقدم لمجلس ادارة الجماعة كشفاً بأسماء من فازوا في امتحان الشهادات العالية للورشدين والعليا للدعاة واسماء من

اختارتهم لجنة المدرسة منهم للتعليم ليعين المجلس المعلمين ويرسل الباقين الى البلاد التي يختارها لاجل قيامهم بالدعوة والارشاد فيها
(الاصل الرابع والخمسون) على الناظر ان يقدم عقب كل جلسة للجنة المدرسة بياناً لمجلس ادارة الجماعة بقراراتها لاجل النظر فيها والتصديق على ما يتوقف تنفيذها على تصديقه

﴿ المراقب العام ﴾

- (الاصل الخامس والخمسون) لا يتلقى المراقب امراً الا من ناظر المدرسة
(الاصل السادس والخمسون) على مراقب المدرسة القيام بما يأتي
(ا) حفظ النظام في المدرسة وصيانة مبانيها وأثاثها
(ب) تهذيب الخدم في قيامهم بخدمة تهم ولا سيما النظافة
(ج) التنبيه على اوقات الدروس والاكل والرياضة
(د) مراقبة الطلاب في الحضور والاجتماع والتفرق والاكل والرياضة والصلاة والنوم
(هـ) حضور عيادة الطبيب وتنفيذ الاوامر الصحية
(و) معاونة أمور الادارة فيما يحضره للمدرسة
(ز) القيام بكل ما يكلفه الناظر اياه من اعمال المدرسة

﴿ المخالفة والتأديب ﴾

(الاصل السابع والخمسون) الذنوب التي تعاقب عليها المدرسة نوعان ذنوب مدرسية كاتلاف بعض أدوات وأثاث المدرسة او كترك التلميذ او المستخدم ما تكلفه اياه المدرسة في نظامها العام او بالسنة رؤسائها كالمعلمين والمراقب مع الطلبة والناظر مع الجميع فليس لطالب ان يعصي استاذة ولا المراقب عليه ولا لاحد من المدرسة أن يعصي الناظر

(الاصل الثامن والخمسون) جميع الشكايات في المدرسة تقدم الى الناظر وما كان منها في حق الناظر فانه يرفعها مع بيان رأيه وعمله فيها الى مجلس ادارة

الجماعة في مدة لا تتجاوز الاسبوع ، ولشأكي بعد الاسبوع ان تراجع المجلس مباشرة اذا لم يُشكك الناظر او يقنه

(الاصل التاسع والخمسون) من اتلف شيئاً من اشياء المدرسة لتقصير منه غرم عنه (الاصل الستون) يعاقب الطلاب على ذنوبهم بالتعذير والتأنيب التزيه سراً فجراً في الدرس أو غيره من الاجتماعات فالوقوف في الدرس فالحرمان من الرياضة مرة أو أكثر فالقيام ببعض الاعمال النافعة وقت الرياضة فالحرمان من الادام مرة أو أكثر أو من الاكل مع الجماعة فقطع المرتب شهراً أو أكثر فالحرمان من الاجازة الصيفية فالاعراج من القم الداخلي فالطرد من المدرسة . ويجوز الجمع بين عقوبتين فأكثرم من هذه العقوبات . ولا يجوز ان يعاقب أحد بمقوبة بدنية ولا بالحرمان من الدرس الا اذا هوش فيه فللمدرس ان يخرج منه ولا من الطامم البتة

(الاصل الثاني والستون) كل من ارتكب ذنباً مخلاً بالدين والشرف يطرد من المدرسة حتماً . ومن أشد الذنوب قبجاً الكذب فمن ثبت عليه انه كذب وانكر كذبه واومر مرة واحدة يطرد من المدرسة ومن ثبت عليه الكذب ثلاث مرات مع الاعتراف والاعتذار والتوبة يطرد من المدرسة بعد المرة الثالثة ، وبلى ذلك طعن بعض الطلاب في مذهب غيره وتهميج المصيبة المذهبية او الجنسية فمن تكرر ذلك منه يطرد طرداً

(الاصل الثالث والستون) للناظر الحق في تأديب التلاميذ بما عدا الطرد من المدرسة ، واما الطرد فيكون بحكم من لجنة المدرسة ولا يعلن هذا الحكم ولا ينفذ الا بعد تصديق مجلس ادارة الجماعة عليه

﴿ غياب موظفي المدرسة واجازاتهم ﴾

(الاصل الرابع والستون) للناظر ان يغيب عن المدرسة في ايام العمل الى ثلاثة ايام واذا احتاج الى اجازة اكثر من ثلاثة ايام يطلب ذلك من مجلس ادارة الجماعة ويخبر له وكيله عنه في مدة الاجازة من مدرسي المدرسة او لجنهها ويخبر مجلس ادارة الجماعة بذلك

(الاصل الخامس والستون) اجازات جميع موظفي المدرسة تطلب من ناظرها ولناظر ان يستقل باعضاء اجازة ثلاثا ايام وما زاد على ذلك يمرضه على لجنة المدرسة (الاصل السادس والستون) ليس لاحد من المدرسين غير المتبرعين ان يغيب عن وقت الدرس الا بمذر صحيح وعلى كل مدرس يريد الغياب عن درسه أن يخبر الناظر قبل الدرس ليتمكن من التدارك الامر

(الاصل السابع والستون) من غاب من موظفي المدرسة عنها لمرض فللناظر ان يكلفه احضار شهادة طبية من طبيب تثق به المدرسة فاذا زادت مدة غيابه بمذر المرض عن ثلاثة ايام ولم يقدم شهادة طبية بمرضه وكونه مانعا له من عمله فللناظر ان يكلف حبيب المدرسة أو طبيبا آخر ولو بالاجرة ان يعودوه ويقدر المدة التي يظن شفاؤه فيها ثم يخبر بذلك لجنة المدرسة ومجلس ادارة الجامعة

(الاصل الثامن والستون) من غاب من الموظفين اكثر من ثلاثة ايام بغير عذر المرض يعرض الناظر امره على لجنة المدرسة ولها ان تعده مستعفيا وتنتخب بدله ، ثم يعرض الناظر ما تقرره على مجلس الادارة للتصديق عليه

(الاصل التاسع والستون) من غاب من الموظفين او المدرسين المندوبين عن المدرسة وقت عمله بغير عذر المرض مطلقا او بعذر المرض اكثر من ١٥ يوما جاز للجنة الادارة ان تقررا ختم الراتب في المدة التي غاب فيها او مدة اكثر منها او اقل

﴿ الامتحان ﴾

(الاصل السبعون) الامتحان ثلاثة انواع : امتحان الدخول في المدرسة وامتحان الاختبار في منتصف كل سنة وآخرها وامتحان الشهادة الدراسية . وكل منها يكون لسانيا وقلما

(الاصل الحادي والسبعون) يمتحن الطلاب الداخلون في جميع مواد العلوم التي يدرسونها . ويمتحن الطلاب الخارجيون في مواد الدروس التي واطبوا عليها وفيما يطلبون ان يمتحنوا فيه من غيرها

(الاصل الثاني والسبعون) يتولى دارو المدرسة امتحان الدخول والامتحان

الذي يكون في اثناء السنة وفي آخرها تحت رئاسة الناظر واما امتحان الشهادة فيتولاه لجنة يعينها مجلس الادارة ويعين رئيسها . ويجوز له ان يندب بعض الاجانب من المدرسة لمشاركة اساتذتها في امتحان آخر السنة

(الاصل الثالث والسبعون) انما يكون الفوز والنجاح في الامتحان السنوي وامتحان الشهادة بحسب النسبة المئوية في الجدول الآتي

الاخلاق والآداب العملية	٩٠ في المئة
حفظ القرآن الكريم	٨٠ »
تجويد » »	٥٠ »
التفسير	٧٠ »
الحديث	٦٠ »
مصطلح الحديث	٥٠ »
التوحيد	٥٠ »
الكلام (ويدخل فيه رد الاغاليط والشبه والمطاعن عن الاسلام)	٥٠ »
البدع والخرافات والتقاليد والمادات	٥٠ »
اصول الفقه	٥٠ »
الفقه	٥٠ »
حكمة التشريع	٦٠ »
علم النفس والاخلاق والتصوف والتربية العلمية العملية	٦٠ »
الارشاد والمرشدون والدعوة والدعاة	٦٠ »
تاريخ الاسلام ودوله	٦٠ »
تقويم البلدان	٦٠ »
التاريخ العام قديمه وحديثه	٥٠ »
الملل والنحل (ومنه تاريخ الاديان والجمعيات الدينية)	٥٠ »
اصول القوانين وحقوق الدول وضروب النظام	٤٠ »
المنطق	٤٠ »

»	٤٠	المناظرة وآداب البحث
»	٥٠	سنن الاجتماع
»	٤٠	سنن الكائنات
»	٥٠	الرياضيات (حساب وجبر وهندسة وهيئة)
»	٥٠	فنون العربية (١)
»	٦٠	ادبيات العربية وتاريخها
»	٦٠	اللغة الأوربية
»	٣٠	سائر اللغات
»	٥٠	قانون الصحة
»	٥٠	الاقتصاد
»	٣٠	الخط والرسم

(الاصل الثالث والسبعون) من فاز في الامتحان الأخير للصف الاول يعطى الشهادة العلمية العالية ويلقب فيها بالمرشد ، وهذه الشهادة تؤهله لمنصب ارشاد المسلمين بالوعظ والتعليم وللتدريس في مدارس جماعة الدعوة والارشاد ماعدا صف الدعاة بدار الدعوة والارشاد

(الاصل الرابع والسبعون) من فاز في الامتحان الأخير للصف الثاني يعطى الشهادة العلمية العليا ويلقب فيها بالداعي الى الله . وهذه الشهادة تؤهله للدعوة الى الاسلام والدفاع عنه وللتدريس في الصف الاعلى من دار الدعوة والارشاد وفي سائر مدارس الجماعة

(الاصل الخامس والسبعون) حملة الشهادتين العالية والعليا من دار الدعوة يرجحون على غيرهم للتعليم فيها وفي غيرها من مدارس الجماعة ويكونون من الاعضاء العاملين في الجماعة

(الاصل السادس والسبعون) من خاب في امتحان احدي الشهادتين تقصيره

(١) هي فقه الامة ومفرداتها واساليبها والنحو والعرف والعروض والبلاغة والانشاء والنمر والخطابة والاملاء

٨٠٠ نظام دار الدعوة والأرشاد (المراجع ١٠م ١٤)

في بعض العلوم يجوز للجنة المدرسة ان تقرر إعادة امتحانه فيما قصر فيه في أثناء السنة وان تقرر تكليفه حضور جميع دروس السنة التي خاب فيها وإعادة الامتحان مع طلابها في آخر سنتها . فان خاب في المرة الثانية ضربت له موعدا قريبا لإعادة امتحان ما قصر فيه فان خاب في الثالثة حرم من الشهادة التي أدى امتحانها . فان كان امتحان الشهادة العليا اقر على الشهادة العالية وبقي من صف المرشدين . وإن كان امتحان الشهادة العالية اخرج من القسم الداخلي وله حينئذ ان يواظب على بعض دروس الصف الثاني او كلها في القسم الخارجي ويمتحن مع طلابه (الاصل السابع والسبعون) اذا خاب احد الطلاب الداخليين فيما عدا امتحان الشهادة من امتحانات آخر السنة بتقصيره في بعض العلوم وفوزه في الآخر فيجوز للجنة المدرسة ان تقرر اعادته دروس تلك السنة كلها ، وان يعاد امتحانه قبل دخول السنة التالية فيما خاب فيه اذا لم يزد عن ثلاثة علوم ، فاذا نجح نقل الى السنة التالية ، والا كانت مخيرة بين تقرير اخراجه من القسم الداخلي وبين قبول اعادته لدروس السنة كلها . ولا يمد طالب دروس سنة أكثر من مرتين (الاصل الثامن والسبعون) كل من اخرج من القسم الداخلي لفبرعلة المعاصي وفساد الاخلاق يجوز قبوله في طلاب القسم الخارجي (الاصل التاسع والسبعون) اذا حال المرض او مانع اضطراري آخرون أداء بعض الطلاب امتحان آخر السنة مطلقا كانت المدرسة مخيرة بين ان تمتحنه قبل الشروع في دروس السنة التي بعدها وبين إلزامه إعادة دروس تلك السنة كلها (الاصل الثمانون) من برع في امتحان بعض العلوم وخاب في بعضها يجوز للمدرسة ان تعطيه شهادة خاصة فيما برع فيه . والخطابة كالعلوم فن اتقنها يمدى شهادة بها

(خاتمة)

(الاصل الحادي والثمانون) لمجلس ادارة الجماعة تعديل احكام هذا النظام باتفاق ثلاثة ارباع جميع اعضائه بشرط ان يكون بعد اخذ رأي اعضاء لجنة المدرسة